منظومة القيم الدينية ونقيضها التي تضمنتها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية لدى طلبة المرحلة الابتدائية –الصفوف الأولية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية

أحمد حسن صالح القواسمة *

ملخص

هدفت الدراسة إلى تعرّف منظومة القيم الدينية ونقيضها التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية لدى عينة من الأطفال السعوديين (6– 9) سنوات. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تصميم معيار للقيم الدينية ونقيضها، واستمارة تحليل المضمون، واستبانة للطلاب من (6–9) سنوات، وبلغت عينة الدراسة (418) طالباً، وأظهرت النتائج: أن عدد المنظومة القيمية كما جاءت من خلال تحليل مضمون برامج الأطفال (68) قيمة فرعية ونقيضها ناتجة من تحليل (240) حلقة من برامج الأطفال، وبلغ عدد القيم الدينية الفرعية (41) قيمة وتشكل ما نسبته (60%) أما نقيض القيم الدينية فبلغت (27) وتشكل ما نسبته (40%) كما أظهرت النتائج أن ترتيب القيم الدينية ونقيضها من الأكثر إلى الأقل هو: الإيمان بالله بنسبة (29.41%) ثم الكذب بنسبة (27.94%) فالصدق بنسبة (13.24%) ثم التكبر والغرور بنسبة(11.77%) فالتواضع بنسبة (7.35%) ثم الوفاء بالوعود (5.88 %) واخيراً الإخلاص بنسبة (4.41%) . كما أظهرت النتائج أن منظومة القيم الدينية ونقيضها قد تضمنت لدى الطلاب بنسب مختلفة .

الكلمات الدالة: القيم الدينية ونقيضها، برامج الأطفال، قناة سبيس تون الفضائية، طلبة المرحلة الابتدائية.

المقدمة

منذ بداية القرن الحادي والعشرين وانتشار الفضائيات وشبكات الاتصال الالكترونية والمعلوماتية التي أصبحت في متناول أيدي الأطفال، وبسبب جلوس الأطفال فترات طويلة أمام التلفزيون لمشاهدة برامج الأطفال المتنوعة، زاد الصراع القيمي أمام هذا الكم الهائل من تمازج الثقافات، وأصبح المجتمع مطالباً بالمحافظة على قيمه من أجل بث الطمأنينة في نفوس الأطفال، ومن أجل غرس هذه القيم بدون شوائب حتى تتمثل في سلوك الأطفال وتحصنهم وتحميهم من الانحرافات.

ويشير كنعان (1995) إلى أن القيم من أعظم الغايات التي يسعى كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام وجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية المقصودة وغير المقصودة إلى غرسها وتنميتها لدى الأطفال منذ نعومة أظافرهم وحتى نهاية العمر، لأن لها دوراً رئيسياً في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمية، فالقيم موجه للفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، إنها موجودة في كل خطوة وكل مرحلة وكل عملية تربوية وبدونها تتحول التربية إلى فوضى.

وفي هذا المجال لا بد من الإشارة إلى أن القيم ضرورية ولازمة على المستويين الفردي والجماعي، فهي التي تهيئ الأساس للعمل الفردي وتتخذ أساساً للحكم على سلوك الآخرين، وتمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين، وتوجد لدى الفرد إحساساً بالصواب والخطأ (مقدادي، 1997).

وتؤلف القيم الإطار الأخلاقي لكل نشاط إنساني، فالقيم توجه هذه النشاطات نحو أهداف سامية فقد أوضح (غاندي) أن غياب القيم كعنصر توجيه للنشاط الإنساني ينتج عنه الدمار وان أي نشاط لا بد أن تغلفه القيم، فقد ذكر أن معرفة بلا أخلاق ولذة بلا ضمير وسياسة بلا مبادئ وتجارة بلا فضيلة وثروة بلا عمل وعلم بلا روح إنسانية تمثل تدميراً للنشاطات الإنسانية السابقة (الشبلي، 1999).

* كلية التربية، جامعة الملك فيصل، السعودية. تاريخ استلام البحث 2010/8/8، وتاريخ قبوله 2011/7/25.

© 2011 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

مفهوم القيم:

يشير خليفة (1992) إلى اهتمام الكثير من الباحثين في فروع المعرفة المتعددة كالفلسفة والتربية والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس بمفهوم القيم، واختلاف وجهات نظرهم بشأن تحديد ما المقصود بها. وترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض حول هذا المفهوم، وهذا الاختلاف يرجع إلى الأطر النظرية التي انطلق منها أصحاب هذه التعريفات واختلاف مجالاتهم واهتماماتهم البحثية، وقد يكون راجعاً أيضاً إلى طبيعة الفلسفة التي تحكم نظرة ذلك المجتمع إلى الفرد والكون والحياة (المحيا، 1994). وفي مجال مفهوم القيم فمن الأهمية بمكان تناول ما يلي:

1- القيم من المنظور اللغوي:

إن كلمة قيمة في اللغة العربية تشتق من كلمة القيام، وهو نقيض الجلوس، والقيام بمعنى آخر هو العزم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ (الجن، 19) أي لما عزم. وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح ومنه قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء﴾ (النساء، 34). ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات، وأما القَوَم فهو العدل، وحسن الطول، وحسن القامة (كنعان، 1995).

وفي المعجم الوسيط قيّم الشيء تقييماً أي قدره وقد استخدمت القيمة بمعنى الاعتدال والاستقامة فقد قيل: قام الأمر أي اعتدل واستقام وقام الحق أي ظهر واستقر وقوّم الأعوج أي عدله وأزال عوجه والملّة القيمة أي المعتدلة، فقال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (التوبة،36) أي المستقيم والمقوم لأمور الناس. وقال الله تعالى: ﴿يَتْلُو صُحُفاً مُّطَهَّرَةً، فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ (البينة، 3) أي ذات قيمة رفيعة. وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ (الأنعام،161) أي مستقيماً لا عوج فيه. وقد استخدمت بمعنى العدل حيث يقال القَوام (بفتح القاف): العدل، ومثال ذلك: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ (الفرقان، 67). وقِوام الأمر: عماده ونظامه (مجمع اللغة العربية، 1991).

وقد وردت القيمة في بعض المعاجم العربية، ففي مختار الصحاح: القيمة واحدة القيم، وقوّم الشيء تقويماً فهو قويم أي مستقيم، والقيّوم من أسماء الله تعالى (الرازي، 1988). وفي المعجم الوجيز قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه وجمعه قيم والقيّوم من أسماء الله الحسنى والقيّم من يقوّم الأمر ويسوّيه (مجمع اللغة العربية، 1986). أما في لسان العرب لابن منظور، فقد جاءت القيمة بمعنى ثمن الشيء بالتقويم (ابن منظور، 1993). إضافة لما ورد فإن كلمة القيم (Value) مشتقة من الأصل اللاتيني (Voleo) ومعناها في الأصل "أنا قوي" أو "أنني بصحة جيدة" (الهويدي، 1972).

2- القيم من المنظور الديني :

ظهرت الأديان السماوية في المجتمعات على مختلف العصور لإصلاح مفاسد المجتمع، ولتوجيه سلوك الإنسان إلى ما فيه الخير له ولغيره من الأفراد والجماعات، فهي التي تقرر له ما هو حسن وما هو قبيح، وما هو حلال وما هو حرام، وقد أجمع العلماء والفلاسفة على أن الدين أقوى دعامة للتربية وللنهوض بالقيم والأخلاق بين الأفراد والجماعات، فهو يشكل جوهر الثقافة السائدة في المجتمعات الشرقية المتدينة (اليمين، 2010) .

فالمؤسسات الدينية تقوم بنشر القيم التي تصلح لهداية الناس وتنظم حياتهم، فهي تعمل على تنشئة الأطفال على مبادئ وقيم الدين منذ بداية مراحل حياتهم الأولى، حيث تقوم بإشباع حاجاتهم واحترام تساؤلاتهم المختلفة والمتعلقة بجميع جوانب حياتهم، فهي تعمل على نمو الضمير والوازع الديني لديهم (الجلاد،2007).

ويشير عقل (2006) إلى أن القيم في كل الأديان متشابهة، حيث تسهم الأديان في بناء القيم والاتجاهات الصحيحة عند الأطفال، والتي تشكل الحصن الآمن ضد أي تغيير قيمي يطرأ على المجتمع .

كما وتجدر الإشارة إلى أن القيم الدينية قائمة على أساس النظرة الشرعية والنابعة من مصدري التشريع والتي تشكل لدى الأفراد اهتمام أو اختيار أو حكم يصدره على شيء ما مهتديا بمجموعة من المعايير التي وضعها مصدري التشريع ليعيش في ضوئها والتي تحدد له ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه (حسن، 2005).

3- القيم من المنظور التربوي:

تعد القيم التربوية أحد مرتكزات العمل التربوي، بل هي من أهم أهدافه ووظائفه، وهذه القيم هدف الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع، وكلهم يسعى إلى تأكيد النسق القيمي الإيجابي، وحذف القيم السالبة التي تعوق حركة التنمية أو تقيد الطاقات ذلك أن القائمين على أمور التربية يهدفون إلى صناعة الطفل القادر والمشارك والمؤثر في حركة التنمية داخل المجتمع. فالقيم التربوية هي مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية، ويحكم عليها الناس بأنها حسنة ويكافحون لتقديمها إلى الأجيال القادمة ويحرصون على الإبقاء عليها.

ويعرف زاهر (1984) القيم التربوية بأنها: مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته.

كما أن الاهتمام بإنماء القيم يأتي في مقدمة الأهداف التي تسعى التربية إلى غرسها في عقول ونفوس الأطفال؛ ولأن القيم هي الركيزة الأساسية لبناء أي مجتمع. وبصلاح قيم الأفراد يصلح المجتمع ويستمر ويتطور وبفسادها يفسد المجتمع وينهار، فالأهمية والمكانة الرفيعة لأي أمة من الأمم لا يتم تقديرها بواسطة ما قامت به من اختراعات أو بحجم تبادلها التجاري أو مقدار رفاهية أفرادها، إنما مركز الثقل في هذا المجال يرتبط بالقيم التي قدمتها لشعوب العالم والمدى الذي تتضمنه حياتهم من هذه القيم، وفي هذا المجال فقد تزايد الاهتمام بسلوك الناس وأفعالهم حيث يبدو التحذير واضحاً من الأزمة القيمية التي يتسم بها العالم المعاصر، فهناك تزايد في صور السلوك المنحرف، وهذا السلوك يمكن أن يؤدي إلى أزمة إجتماعية تهدم النظام الاجتماعي، لدرجة تصبح معها القيم التربوية التي كان الناس يسترشدون بها في حياتهم السابقة غير ملائمة للمواقف الجديدة، ومن هنا كان من واجب المؤسسات التربوية والمواد التعليمية المصورة والمقروءة والمذاعة ووسائل الإعلام أن تساعد الأطفال وأفراد المجتمع بوضع المعايير المناسبة التي يمكنهم إستخدامها عند الحكم على المواقف الحيوية وأن تنمي لديهم التفكير الناقد والتفكير العلمي لكي يختبروا القيم السائدة ويحددوا مدى مناسبتها وإستخدامها في الحكم على الأشياء (كنعان، 2001).

وبنظره إلى مفهوم القيمة في المضامين السابقة يستنتج أن القيمة هي حقيقة سلوكية غير خاضعة للقياس، وتختلف القيمة اختلافاً جوهرياً في المنفعة، فحقيقة القيمة تكمن في العقل البشري وليس في الشيء الخارجي نفسه والقيمة مسألة اعتقاد فالشيء الزائف له قيمة لحظية إلى أن تثبت زيفها والمدركات في مفهومنا من القيمة تكون حيادية فهي ليس خيرة أو شريرة صحيحة أو خاطئة قبيحة أو جميلة، فالأحكام الجمالية مصدرها الإنسان وهو الذي يصدرها وهو ما أشار إليه وليم شكسبير (William Shakespeare) بقوله: "ليس هناك طيب أو خبيث، ولكن الظن يجعله كذلك".

المؤسسات الإعلامية ومصادر القيم عند الأطفال:

هناك مصادر عديدة للقيم، يتضافر بعضها مع بعض ولا يناقض بعضها بعضاً، وهذا ما يراه عبد الحليم (1991) حيث حدد مصادر القيم على النحو التالي:

- ✓ الدين، حيث يحدد الوحي الإلهي الحلال والحرام ويحدد السلوك بوصفه طاعة لأوامر الله سبحانه وتعالى.
- ✓ العقل الجمعي.
- ✓ الخبرة التاريخية التي مرت بها الأمم.
- ✓ التراث.
- ✓ المجتمع.

أما عفيفي (1978) فيرى أن مصادر القيم هي العمق التاريخي الذي يربط مجتمعنا بماضيه وماضي الإنسانية كلها، بحيث يستفيد المجتمع من ماضيه، ويساهم في بناء حاضره، وبالتالي صناعة التاريخ الإنساني والفكر المفتوح لكل التجارب الإنسانية يأخذ منها ويعطيها ولا يصدها عنه التعصب ولا يصد نفسه بالتعقيد، وهذا هو البُعد الأفقي أو الامتداد المكاني الذي يتكامل مع الامتداد الزماني المتمثل في التاريخ، وأيضاً الأديان السماوية باعتبارها أفضل ما يربط الإنسان بأخيه الإنسان، وباعتبارها القوى الكبرى في توجيه سلوكه. ومن مصادر القيم كما يراها حمودة (1980) الإنسان نفسه، والمجتمع، والقانون الطبيعي؛ وذلك لأن العدل عدل ولأن الحياة لا يمكن أن تستقيم إلا بذلك.

ويتم اكتساب القيم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتحول الفرد عن طريقها إلى كائن اجتماعي مشارك في حياة المجتمع، وترجع أهمية التنشئة الاجتماعية إلى أنها تهدف إلى جانب تلقين الطفل وتعليمه ما هو موجود من عادات وتقاليد مختلفة، إلى إدماج نسق للقيم في ذوات الأفراد أي إكساب الطفل ثقافة المجتمع والتي من أهم مكوناتها القيم (عبد الغفار ومراد، 1988).

كما يتم اكتساب القيم عن طريق التفاعل مع آخرين يتمسكون بهذه القيم، أو نتيجة لخبرات الإنسان السابقة وبخاصة خبرات الطفولة الأولى التي تدفعهم لتقبل اعتناق هذه القيم، فالقيم الناتجة عن طريق التفاعل يتم اكتسابها بصورة خاصة نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الإنسان منذ ولادته (شكور، 1989). ويكتسب الطفل القيم الموجبة أيضاً من المؤسسات التربوية داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وتشمل هذه المؤسسات الأسرة وجماعة الرفاق والمدرسة والمسجد والكنيسة ووسائل الإعلام وما تخرجه

المطابع إلى عالم الصفحة المطبوعة، فالطفل يولد وهو خلو من الأيديولوجيا التي تحدد تعامله مع المواقف والأشياء والأشخاص والأهداف التي تنتظم عليها محاور حياته، ثم تتولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية بكافة عناصرها مسؤولية تعليمه وتوجيهه في ضوء ما تمثله ثقافة ذلك المجتمع من قيم (كنعان، 2001).

وبالنظر إلى ما سبق نجد أن القيم شغلت الفكر الإنساني عامة والتربوي خاصة، واهتمت فيها الديانات والفلسفات والتنظيمات الاجتماعية، وكانت مركز اهتمام الأنبياء والرسل والمصلحين عبر التاريخ الإنساني، لأنها تمثل جانباً رئيسا من الثقافة في أي مجتمع، لذلك لا يمكن أن ينهض مجتمع ويزدهر دون أن يعتمد على مجموعة من القيم والأخلاق التي تؤيده وتدعمه، بالإضافة إلى أن القيم تؤدي وظائف متعددة في حياتنا اليومية، حيث أنها تزودنا بشعور من التوجيه الداخلي، النابع من صميم ذاتنا، وتمكننا من ضبط أنفسنا،وتحديد توقعات الآخرين منا، ومن خلالها نستطيع الحكم على تصرفات الآخرين وسلوكياتهم،وتزودنا بالوعي اللازم لمعرفة الأمور ومحاكمتها، وتساعدنا في التمييز بين كل ما هو صحيح وما هو خاطئ وما هو مرغوب وما هو مرفوض، وما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي، وهي أيضاً تشكل إطار عاما للجماعة، ونمطا من أنماط الرقابة الداخلية في حركة الجماعة ومعايير تصرفات أعضاءها.

أما أهم المؤسسات التربوية التي تقوم بإكساب الأفراد القيم فهي: الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، والمجتمع، والمؤسسات الدينية، ووسائل الإعلام. وسنبحث هنا عن وسائل الإعلام.

الإعلام في اللغة: معناه الاطلاع على الشيء، فيقال أعلمه بالخبر أي أطلعه عليه. ومعناه اصطلاحاً هو اطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليه عن طريق وسائل متخصصة بذلك فينتقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم، وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم بأمور الحياة (أبو معال، 1988). **والإعلام هو:** عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة، وحقائق واضحة، وأخبار صادقة، وموضوعات دقيقة محددة وأفكار منطقية وآراء للجماهير، مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام (أبو معال، 2000). ويقصد بوسائل الإعلام: المؤسسات الحكومية أو الأهلية التي تنشر الثقافة للجماهير، وتعنى بالنواحي التربوية كهدف يتكيف الفرد من خلاله مع الجماعة المحلية (حواشين وحواشين، 1990).

ويتعرض الطفل للإعلام باعتباره في المجتمعات الحديثة أحد هيئات التنشئة الاجتماعية التي تسعى إلى تدريب الصغار على سلوكيات اجتماعية معينة، ويتخذ الإعلام لإنجاز هذه الوظيفة وسائل عديدة ومتنوعة، فهو يلجأ إلى الإرشاد المباشر حول ضرورة تبني قيم معينة وإتباع سلوكات محددة، كما قد يلجأ إلى القصة المشاهدة لتحقيق أهداف الإعلام في التنشئة، فهي تعمل أولاً على نقل الطفل من عالمه الواقعي إلى عالم خيالي مصطنع، وفي هذا العالم تجري حياة أخرى من صنع الجهاز الإعلامي فهو لا يتفاعل ولكن عليه أن يخضع للدور الذي تقمصه ويستوعب ما يقدم إليه حتى يؤسس علاقاته استناداً إلى هذه القيم (زاهر، 1984).

وتعتبر وسائل الإعلام مصدراً هاماً من مصادر التأثير في التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال تقديمها للخبرات المتنوعة والجذابة والثرية للصغار والكبار، وإذا ما أحسن استخدامها فإنها تلعب دوراً كبيراً في غرس القيم الحميدة لدى الأطفال وفي تنمية الذوق العام لديهم، وإذا استخدمت بطريقة غير صحيحة فإنها تعمل على زرع الظواهر السلبية مثل العنف والتقليد الأعمى والخيال البعيد عن الواقع والتناقض (ذياب، 2004). وكذلك فإن وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، ومن خلال ما تقدمه من خبرات متنوعة وفقرات ترفيهية، تساعد في غرس ونمو قيم موجبة وتنفرهم من قيم سلبية، فهذه الوسائط تأخذ وقتاً عريضاً من وقت الطفل وهي تؤثر في نسق القيم لديه (كنعان، 1995).

ويؤكد المختصون في مجال الإعلام على أن شاشة التلفزيون نافذة صغيرة يرى فيها الطفل وهو في بيته العالم الخارجي، ومن خلالها يرى مشاهد من بلاد بعيدة ونماذج من سلوك وقيم الكبار والصغار، وهو في حد ذاته ثقافة كبيرة كما يصور له شخصيات بطولية من الحقيقة والخيال والمغامرة يكون لها تأثيرها الكبير على نمو عقلية الطفل وتقوية مداركه (مشيخ، 1996).

كما أن مشاهدة التلفزيون – وخاصة برامج الأطفال– عادة ما تتضمن قيماً يستوعبها الطفل بطريقة تلقائية كاملة، لكونها تتسلل إلى بناءه الداخلي دون قصد منه، ومن ثم تشكل أساساً لسلوكاته في مختلف المجالات الاجتماعية. واستيعاب هذه القيم عادة ما يتم بصورة عميقة نظراً للصور الخيالية المرتبطة بهذه القيم والتي يعمل وفقاً لها أبطال هذه القصص، وأيضاً بالنظر إلى الشحنة الانفعالية التي يعيشها أثناء سماعه أو مشاهدته للمادة المعروضة. ومن هنا يعد الإعلام بوسائله المختلفة أداة هامة في تشكيل سلوك الأفراد وتنمية قيمهم، بل إن تأثيره يفوق تأثير البيت ودور رياض الأطفال، وذلك لاعتبار أن العصر الذي نعيشه عصر إعلام، ونزيد على ذلك تقدم تقنياته وقدرته في الاستحواذ على الرأي العام من خلال ما

ينشره من حقائق ومعلومات (أبو معال، 2000) .

وفي ضوء المتغيرات الثقافية والعلمية المتزايدة أصبح التلفزيون مصدراً مهماً من مصادر التنشئة الاجتماعية، وقد أطلق عليه "فولر" مصطلح "الأب الثالث" لعظم شأنه في تربية الأطفال ومدى تأثيره المباشر في غرس القيم التربوية بأساليب شائعة ومتنوعة مباشرة وغير مباشرة (كنعان، 2001).

ويمثل التلفزيون قوة جذب بالنسبة للأطفال ويرجع ذلك إلى عدة خصائص يتمتع بها وتميزه عن غيره من الوسائل الإعلامية الأخرى ومنها: سهولة الوصول إليه، وقدرته على ملء وقت الفراغ عند الطفل، وجمعه بين الصوت والصورة حيث يعتمد على حاستي السمع والبصر وهما من أهم الحواس التي يمتلكها الإنسان (فليه وعبد المجيد، 2003). وللتلفزيون قدرة على جذب انتباه الأطفال من خلال استعمال الألوان، ومن خلال إمكانية التكرار والإعادة والوضوح (عصام، 1986).

وتشير الدراسات التي أجريت على علاقة الطفل بالتلفزيون أن متوسط ما يقضيه الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (6–16) سنة أمام الشاشة الصغيرة نحو (12–14) ساعة أسبوعياً، وهذه النتيجة تؤكد خطر هذا الجهاز ودوره في حياة الأطفال فإن أحسن استغلاله أدى إلى نتائج إيجابية، وإلا فالعكس صحيح (اللبدي، 2001).

وتجدر الإشارة، إلى أن هناك آثاراً إيجابية يمكن للطفل أن يكتسبها من مشاهدة برامج الأطفال التلفزيونية ومن أهمها: أن التلفزيون يساهم في إعداد الأطفال وتعويدهم الاعتماد على النفس، وذلك من خلال المشاهدات التي تربي فيهم هذه العادة (أبو معال، 2000). كما تساعد برامج الأطفال التلفزيونية الطفل في زيادة حصيلته اللغوية وتنمية الخيال لديه وتساعده في التخلص من السأم والملل اللذين قد يشعر بهما (بن حسن، 1999). ويساهم التلفزيون ببرامجه المختلفة في القضاء على عزلة الأطفال الذين يعيشون في مناطق نائية، ويقوم بتنمية وزيادة نموهم العقلي ويضيف أبعاداً جديدة للقدرات الفكرية لهؤلاء الأطفال مما يطور من مهاراتهم المعرفية (عبد الله، 2003). وتساهم برامج الأطفال التلفزيونية بتعليم الطفل دقة الوقت؛ لاعتماده في عرض مواده وبرامجه على تحديد إطار زمني لكل منها (أبو معال، 1988).

وفي هذا المجال لا بد من الإشارة إلى أن هناك آثاراً سلبية يمكن للطفل أن يكتسبها من مشاهدة برامج الأطفال التلفزيونية، ومنها: تأخر تعلم اللغة وعدم انتظام نموها عند الطفل في المرحلة الأولى من حياته، فبرامج الأطفال لا تزال غير مؤهلة لتأمين إيصال الكلام إلى سمع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك بسبب تعدد الأشخاص المتحاورين والسرعة النسبية التي يجري فيها الحوار (أبو معال، 2000).

وتجدر الإشارة إلى أن مشاهدة برامج التلفزيون تؤدي إلى إفساد أذواق الأطفال من خلال ما يقدمه من إعلانات غير ملائمة، ومن خلال ما يتم عرضه من أفلام تتضمن ما هو خطر على الأطفال في المراحل العمرية المختلفة (عبد المجيد، 2002).

ويؤكد عبد الله (2003) بأن برامج الأطفال تعمل على تقليل الوقت المخصص للعب عندهم، مما يؤثر في نموهم الجسدي ويؤدي إلى عزوف الأطفال عن البرامج التعليمية البحتة إلى ما هو أكثر إمتاعاً وجاذبية، وتفسد علاقة الطفل بمن حوله من أفراد أسرته ومجتمعه، وتصبح الانعزالية والانطوائية طبعاً ملازماً له.

ويرى إمام أن مشاهدة برامج الأطفال المستمرة تهدد صحة الطفل الجسمية والعقلية على السواء، حيث يؤثر على الحواس البصرية والسمعية، ويؤدي إلى البلادة والكسل والأرق والخمول ويخلق عند المشاهدين ميلاً إلى السلبية (إمام، 1985).

ومما سبق نجد أن التليفزيون أحد وسائل الإعلام التي تسهم في عملية التطبيع الاجتماعي وخاصة بالنسبة للأطفال الصغار، حيث يقدم مجموعة متنوعة ومتعددة من البرامج ذات المضامين المختلفة السلبية والإيجابية، لذلك أصبح لدي الآباء والقائمين على برامج الأطفال تساؤلات متعددة عن كيفية التعامل مع هذه الوسيلة المغرية بشكل يحقق لأطفالهم المتعة والفائدة معاً، فظهرت قيمة وأهمية المشاهدة الناقدة لقدرتها الفعالة في تمكين الفرد من اتخاذ قرارات مناسبة بشأن الإيجابيات والسلبيات في المضامين، ولا بد من الإشارة إلى أن برنامج الأطفال الجيد هو الذي يشبع شيئاً من خيال الأطفال ويجعلهم أكثر إحاطة ببيئتهم وبعالمهم الذي يعيشون فيه.

ويشير معوض (1998) إلى أن برامج الأطفال تتميز بتأثيرها الكبير في سلوك الطفل وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته إلى الحياة، ولهذا تهتم معظم دول العالم المتقدمة ببرامج الأطفال. ففي أمريكا هناك قنوات بأكملها مخصصة لبرامج الأطفال، كما لوحظ أن برامج الأطفال تشغل مكاناً متميزاً من البناء البرامجي لمحطات التلفزيون العالمية منذ بداية إرسالها وحتى الآن، وذلك لأنهم يعتبرون أن الاستثمار في مجال رعاية الطفل وتربيته وتنشئته من أهم الاستثمارات الأساسية على وجه الإطلاق؛ وذلك لأن طفل اليوم هو رجل الغد.

فقد أظهرت بعض الدراسات أن طفل الثلاث سنوات يشاهد

البرامج لمدة (45) دقيقة في اليوم الواحد بينما تصل عند طفل الأربع سنوات إلى ساعتين، وتعتبر الفترة من الخمس إلى السبع سنوات هي المرحلة التي يبدي فيها الأطفال أقصى اهتمام بمشاهدة التلفزيون (يعقوب، 1998). وفي دراسة سكول وكاثلين (Scholl & Kathleen) والتي أجريت حول دور التلفزيون في بناء الواقع عند الصغار، وجد أن الطفل الصغير موصل نشط يتعامل مع التلفزيون ووسائله بنجاح (Scholl & Kathleen, 1981). أما دراسة بولسير (Blosser) والتي أجريت لتحديد متى وكيف يبدأ الأطفال في التمييز بين الوسائل المختلفة الأهداف وفهمها تم اختيار (90) طفلاً تتراوح أعمارهم بين الرابعة والخامسة عشرة، وقد جاءت النتائج لتؤكد أن فهم المستوى المروي كان عالياً حتى بين أصغر الأطفال (Blosser et al, 1985). وتؤكد دراسة روبين (Rubin) والتي استهدفت التعرف على السلوكات والمواقف المختلفة عند مشاهدة مجموعات من الأطفال من خمسة إلى اثني عشر عاماً للتلفزيون، وجد أن صغار الأطفال أدركوا محتوى برامج الأطفال التلفزيونية بصورة مباشرة، إلا أن ما يشاهده الأطفال في التلفزيون وما يدركونه يرتبط بدرجة كبيرة بالمراحل المبكرة للتطور المعرفي عند الطفل (Rubin, 1982). وتؤكد دراسة بنجري (Pingree) حول قدرة فهم الأطفال للتلفزيون أن حوالي (70%) من الأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة فهموا أحداث البرنامج (Pingree et al , 1984).

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن علاقة الطفل بالتلفزيون تبدأ في سن الثانية من عمره حيث تستحوذ البرامج التي يقدمها التلفزيون على اهتمام الطفل وتشد انتباهه وإن كان الطفل في هذه المرحلة لا يعي ما يجري من أحداث، أما الاهتمام الحقيقي للطفل بجهاز التلفزيون فإنه يبدأ في سن الثالثة حيث يستطيع في هذه الفترة تسمية البرامج المفضلة لديه (هندي، 1990).

وبما أن موضوع الدراسة قائم على أساس تحليل المنظومة القيمية الدينية التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon كان لا بد من الإشارة إلى هذه القناة والتي تعتبر من القنوات العربية المخصصة لبث برامج الأطفال، حيث بدأت بالبث في شهر آذار عام 2000 ضمن التلفزيون البحريني وسرعان ما أصبحت قناة مستقلة عام 2001، و يوجد لها مقران إحداهما في دمشق والآخر في دبي وتمتاز بأنها تبث ضمن أربعة قنوات هي سبيس تون العربية والانجليزية وقناة سبيس تون راديو وسبيس تون باور كما وتبث برامج الأطفال إلى كل من الصين وكوريا واندونيسيا وإيران (باللغة الفارسية) ومن أهم أهدافها بث البرامج الترفيهية والتعليمية والعلمية، وتعزيز قدرة الطفل التخيلية، وتنمية الشعور بالانتماء والحب، وبث القيم الصالحة.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات المباشرة وغير المباشرة العربية منها والأجنبية تناولت موضوع الدراسة الحالية وربطته بمواضيع ومتغيرات متباينة، لذا سنقوم بتقسيم هذه الدراسات إلى قسمين:

دراسات تناولت القيم في برامج الأطفال.

دراسات تناولت برامج الأطفال في القنوات الأرضية والفضائية.

دراسات تناولت القيم في برامج الأطفال

وفي دراسة منصور (2002) تحت عنوان "القيم التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المحلي دراسة مسحية للقناة الرابعة" والتي هدفت إلى تعرّف القيم التي تقدمها القناة الرابعة في التلفزيون المصري، حيث اعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة، وذلك لتحليل عينة من برامج الأطفال على هذه القناة، وقد اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل المضمون لتحليل البرامج التي تقدم على القناة الرابعة عينة الدراسة، وقد أظهرت النتائج أن القيم الاجتماعية جاءت بالمركز الأول وبنسبة (48.87%) من القيم الواردة في برامج الأطفال بالقناة الرابعة، يليها في المركز الثاني القيم الدينية بنسبة (18.32%)، وفي المركز الثالث القيم النظرية بنسبة (9.05%)، وجاءت القيم الاقتصادية في المركز الرابع بنسبة (6.79%)، ثم القيم السياسية في المركز الخامس بنسبة (6.5%)، ويليها في المركز السادس القيم البيئية والشخصية بنسبة (5.23%) لكل منهما، وقد جاءت قيم التعاون في المركز الأول من ضمن القيم الاجتماعية الواردة ببرامج الأطفال بالقناة الرابعة بنسبة (27.8%)، يليها قيم الشجاعة في المركز الثاني بنسبة قدرها (14.3%)، ثم قيمة الانتماء بنسبة (13.9%)، ثم الصداقة وبنسبة (11.1%)، فقيمة حب الآخرين بنسبة (9.7%)، ثم قيمة الإخلاص والوفاء بنسبة (7%)، فالقناعة بنسبة (4.6%) ثم قيمة التنافس الحر بنسبة (2.8%)، وجاءت قيمتي الصدق والأمانة في المركز التاسع بنسبة (2.6%)، ثم قيمتي تحمل المسؤولية الاجتماعية، والتواضع بنسبة (1.4%)، وأخيراً قيم التسامح بنسبة (0.92%).

بينما جاءت قيم الشكر على النعم ضمن القيم الدينية في المركز الأول نسبة (28.4%) يليها في المركز الثاني قيمتي الإيمان بالله وطاعة الوالدين وبنسبة (18.5%) ثم قيمة التأمل

والتفكير في قدرة الله في المركز الثالث بنسبة (9.90) وجاءت قيمة الرحمة في المركز الرابع بنسبة (7.4%) ثم قيمة الصبر في المركز الخامس بنسبة (6.2%) ثم قيمة الوفاء بالعهد بنسبة (4.9%) ثم قيمة العدل في المركز السابع بنسبة (3.7%) وأخيراً قيمة الرضا بالقضاء والقدر في المركز الثامن بنسبة (2.5%)، كما جاءت قيمة الحرية ضمن القيم السياسية في المركز الأول بنسبة (51.7%) ثم قيمة الأمن والأمان بنسبة (34.5%) ثم قيمة المشاركة السياسية بنسبة (10.4%) فالمساواة في المركز الرابع وبنسبة (3.4%).

وجاءت قيمة العمل في المركز الأول بنسبة (83.3%) ضمن القيم الاقتصادية تليها قيمة الاستهلاك الرشيد بنسبة (10%) ثم قيمة التدبير المنزلي بنسبة (6.7%) أما بالنسبة للقيم النظرية فقد جاءت قيمة التثقيف العلمي في المركز الأول بنسبة (50%) ثم قيمة العلم والتعلم بنسبة (45%) ثم قيمة التجريب بنسبة (5%)، كما جاءت قيم الجمال ضمن القيم الجمالية في المركز الأول وبنسبة (52.6%) ثم قيمة الزينة بنسبة (26.3%) وفي المركز الثالث جاءت قيمة التناسق (21.1%). كما أظهرت النتائج تنوع الأشكال الفنية التي تقدم بها القيم في برامج الأطفال بالقناة الرابعة، حيث جاء الغناء الجماعي في المركز الأول وبنسبة (23.5%) يليه القصة بنسبة (22.0%) ثم الكارتون بنسبة (11.3%) ثم الغناء الفردي بنسبة (10.5%) ثم الحديث المباشر بنسبة (7.7%) ثم الحوار بنسبة (6.8%) فالحوار الجماعي بنسبة (5.3%) ثم الشعر بنسبة (2.8%) فالمسابقات بنسبة (2.3%) والعرائس والأفلام التسجيلية بنسبة (0.9%) لكل منها.

وجاءت دراسة عبد الله (2003) بعنوان "القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية، والتي هدفت إلى تعرّف القيم التي تقدمها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية قيد البحث، وكذلك السلوكيات السلبية، وتعتمد الدراسة على منهج المسح بالعينة وذلك لتحليل عينة من برامج الأطفال على القنوات الفضائية المصرية الأولى، والقناة اللبنانية الفضائية (LBC) وتونس الفضائية والشارقة الفضائية، واعتمدت الدراسة على استمارة تحليل المضمون لتحليل عينة من برامج الأطفال على القنوات الفضائية عينة الدراسة وتم استخدام أسلوب الأسبوع الصناعي.

وقد أظهرت النتائج أن إجمالي تكرارات القيم التي وردت ببرامج الأطفال بالقنوات الفضائية عينة الدراسة (3884) تكراراً تحمل زمن (22 ساعة) بنسبة (82.5%) للقيم الإيجابية، مقابل (824) سلوكاً سلبياً تحمل زمن (6.35 ساعة) بنسبة (17.5%) للسلوكيات السلبية، وقد توزعت القيم الإيجابية والسلوكيات السلبية التي قدمتها برامج الأطفال بالقنوات الأربع عينة الدراسة على النحو التالي: المجال الاجتماعي بنسبة (59.57%) يليها المجال الديني بنسبة (18.17%) ثم المجال الاقتصادي بنسبة (14.37%) وأخيراً المجال السياسي بنسبة (8%).

أما السلوكيات السلبية فقد توزعت على النحو التالي: المجال الاجتماعي بنسبة (47.45%) يليها المجال السياسي بنسبة (18.69%) ثم الاقتصادي بنسبة (17.72%) وأخيراً المجال الديني بنسبة (16.14%). كما أوضحت النتائج تقارب القنوات الفضائية العربية الأربع في اهتمامها بتقديم القيم الاجتماعية والسلوكيات السلبية الاجتماعية حيث بلغ أعلى نسبة للقيم الاجتماعية لقناة (LBC) الفضائية بنسبة (89.04%) يليها قناة الشارقة الفضائية بنسبة (85.82%) ثم الفضائية المصرية الأولى بنسبة (81.92%) يليها تونس الفضائية بنسبة (80.30%) في حين بلغت أعلى نسبة للسلوكيات الاجتماعية السلبية على قناة تونس الفضائية (19.70%) يليها الفضائية المصرية الأولى (18.08%) ثم الشارقة بنسبة (14.18%) وأخيراً قناة LBC بنسبة (10.76%)،كما أظهرت النتائج أن القيم الايجابية توزعت على سبعة مجالات وهي المشاركة الاجتماعية بنسبة (41.52%) يليها التنافس الحر بنسبة (33.10%) ثم التعاون (12.4%)،ثم احترام وتقدير الكبار (6.96%)، التسامح (3.45%)، الكرم (1.94%) الاستقلالية (0.56%).

أما السلوكيات الاجتماعية السلبية فقد توزعت على سبعة مجلات وهي عدم احترام وتقدير الكبار بنسبة (22.76%)،عدم المشاركة الاجتماعية (19.43%) ثم الاتكالية وعدم التعاون(19.18%) لكل منهما،عدم التسامح (11.25%) وعدم التنافس الحر (4.85%) وأخيراً البخل (3.32%)،أما القيم الاقتصادية والتي عرضت على القنوات الفضائية فقد توزعت على خمسة مجالات وهي تقدير قيمة العمل (40.87%)ثم احترام الوقت (28.21%) يليها ترشيد الاستهلاك (19.17%)،ثم الادخار (9.40%) فاحترام الملكية العامة (2.35%) بينما توزعت السلوكيات السلبية الاقتصادية على خمسة مجالات هي سلوك عدم تقدير قيمة العمل (25.34%)،عدم احترام الوقت (23.97%) عدم ترشيد الاستهلاك (21.91%) عدم احترام الملكية الخاصة (18.49%) الإسراف(10.27%)، بينما توزعت القيم الدينية الايجابية على سبعة مجالات وهي الجهاد في سبيل الله

(24.72%)ثم الإيمان بالله وكتبه ورسله (22.48%)، إقامة الفرائض (18.16%) احترام وطاعة الوالدين (14.94%) الصدق في القول والعمل (14.66%) طاعة أولي الأمر (2.79%) الأمانة(2.23%)، أما السلوكيات السلبية فقد توزعت أيضا على خمسة مجالات وهي عدم احترام وطاعة الوالدين (29.32%)،الكذب في القول والعمل معاً (27.06%)،عصيان أولي الأمر (24.81%)، عدم الإيمان بالله وكتبه ورسله (22.48%) إهمال الفرائض (7.51%). أما القيم السياسية الايجابية فقد توزعت على خمسة مجالات وهي: التضحية من أجل الوطن (61.09%)، يليها احترام الرأي الآخر (20.90%) ثم الانتماء للوطن بنسبة (9%) العربي (6.10%) ثم إعلاء شأن الوطن (2.89%) بينما توزعت السلوكيات السلبية على سبعة مجالات وهي عدم التضحية من أجل الوطن (25.97%) يليها عدم احترام الرأي الآخر (22.72%) إهمال شأن الوطن (16.23%) ضعف الانتماء الوطني (14.82%)ثم ضعف الانتماء القومي والعربي بنسبة (11.03%) يليها إهمال الممارسات الديمقراطية(5.19%) وأخيراً الجور والانحياز بنسبة (4.54%).

وفي دراسة سعد (2004) بعنوان "القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري – دراسة تحليلية–" والتي هدفت إلى تعرّف القيم التي يقدمها التلفزيون المصري من خلال الرسوم المتحركة حيث اعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة وذلك لتحليل عينة من برامج الأطفال على هذه القناة. وقد اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل المضمون لتحليل الرسوم المتحركة التي يقدمها التلفزيون المصري. وقد تم استخدام أسلوب الأسبوع الصناعي وأظهرت النتائج أن عدد حلقات برامج الأطفال التي أذيعت خلال الدورتين عينة الدراسة وصلت إلى (180) حلقة وأن اللغة العربية هي الأكثر عرضاً في حلقات الرسوم المتحركة داخل برامج الأطفال حيث جاءت بنسبة (46.1%) ثم جاءت اللغة الانجليزية في الترتيب الثاني بنسبة (39.4%) ثم الفرنسية بنسبة (8.9%) وأخيراً حلقات الرسوم المتحركة غير الناطقة (الموسيقى) بنسبة (5.6%)، وأظهرت أيضاً أن الإنتاج الأمريكي للرسوم المتحركة شمل الترتيب الأول بين مصادر الإنتاج المختلفة، ثم الإنتاج الفرنسي وأخيراً الإنتاج المصري، كما أظهرت النتائج أن القيم الاجتماعية الإيجابية هي الأكثر عرضاً في حلقات الرسوم المتحركة حيث جاءت نسبتها (65%) يليها القيم العلمية بنسبة (18.9%) ثم القيم الجسمية والبيئية بنسبة (16.7%) لكل منهما، يليهما القيم الأسرية بنسبة (12.8%) فالقيم الاقتصادية بنسبة (3.9%) ثم القيم السياسية بنسبة (2.2%) وأخيراً القيم الدينية بنسبة (1.7%)، وهذا يدل على أن الرسوم المتحركة لم تعطي القيم الدينية القدر الكافي من الاهتمام. كما أوضحت نتائج الدراسة أن قيمة مساعدة الآخرين ومحبتهم شغلت الترتيب الأول بين باقي القيم الاجتماعية ثم قيمتي الشجاعة والتعاون فقيمة الصداقة ثم قيمة النجاح فتحمل المسؤولية ثم الطموح وأخيراً قيمتي رد الجميل والقناعة. وكذلك فقد أكدت النتائج أنه لم يظهر من القيم الاقتصادية خلال فترة الدراسة غير قيمة احترام العمل، وهذا يدل على عدم تركيز الرسوم المتحركة على هذا النوع من القيم. وكذلك فقد أوضحت النتائج أن قيمة ممارسة الرياضة وحبها جاءت في الترتيب الأول ضمن باقي القيم الجسمية، حيث وصلت نسبتها إلى (32.6%)، أما قيم الجمال فقد دلت النتائج أن قيمة الجمال هي القيمة الوحيدة التي ظهرت في إجمالي القيم الجمالية وهذا يدل على تقصير الرسوم المتحركة خلال فترة الدراسة في عرض القيم الجمالية. وكذلك فقد أظهرت النتائج أن السلوكيات الاجتماعية السلبية قد شغلت الترتيب الأول بين باقي السلوكيات السلبية وذلك بنسبة (62.7%) ثم السلوكيات الجسمية السلبية بنسبة (9.3%) تليها السلوكيات السلبية السياسية بنسبة (8.3%) ثم في الترتيب الرابع السلوكيات السلبية الاقتصادية بنسبة (7.1%) ثم البيئية بنسبة (5.7%) ثم الأسرية بنسبة (4.6%) فالجمالية بنسبة (2%) ثم السلوكيات الدينية السلبية بنسبة (0.3%). وكذلك فقد دلت النتائج أن سلوك تخريب الملكية العامة والخاصة جاء في الترتيب الأول ضمن السلوكيات السلبية الاقتصادية، كما أظهرت النتائج انه يوجد فروق دالة إحصائياً تدل على تفوق الإنتاج الأمريكي (الأجنبي) في عرض القيم الإيجابية على باقي مصادر الإنتاج الأخرى، وكذلك فقد أكدت بوجود فروق دالة إحصائياً لصالح الإنتاج الأمريكي (الأجنبي) في عرضه للسلوكيات السلبية بينه وبين المنتج المصري.

دراسات تناولت برامج الأطفال في القنوات الأرضية والفضائية:

أجرى سوان وكارين (Swan & Karen, 1995) دراسة تحت عنوان "أفلام كارتون صباح السبت وإدراك الأطفال للواقع الاجتماعي"، والتي هدفت إلى متابعة أفلام الكارتون المعروضة في الولايات المتحدة الأمريكية صباح كل سبت وعلاقتها بإدراك الأطفال للواقع الاجتماعي، حيث قامت الدراسة بتحليل محتوى برامج الأطفال التي تقدم يوم السبت في الفترة الصباحية من الساعة الثانية صباحاً حتى الساعة الحادية عشرة وذلك في الفترة الواقعية من (15 سبتمبر إلى 9 يونيو من عام 1992م)، وقد ركزت الدراسة على الجنسين ذكوراً وإناثاً وعلى عمر

شخصيات الأبطال في الأفلام ووضع الشخصيات ومكانها في الهيئة الاجتماعية وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأبطال في أفلام الكارتون التي تقدم يوم السبت احتوت على عدد قليل من الشخصيات كبيرة السن وهي شخصيات غير مؤهلة وعاجزة، وأن معظم الشخصيات التي تجسد دور البطولة في هذه الأفلام هي شخصيات نسائية، وأن الأفلام كانت تعلم الأطفال أن البيض أعلى مكانة من الزنوج.

وفي دراسة متشل (Mitchell, 1995) بعنوان "أفلام الكارتون التلفزيونية كمرآة للعقل الأمريكي". والتي هدفت إلى التعرف على أهم الموضوعات الخيالية التي تقدمها المسلسلات الأمريكية وقد استخدمت الدراسة نظرية "بورمان"، وأظهرت النتائج أن المسلسلات عملت على عدم تشجيع الصفات التي غالباً ما وجدت في المجتمع الأمريكي مثل السذاجة وإدمان استهلاك السلع واهتمام الفرد بذاته والغرور والأنانية.

وجاءت دراسة ثومبسون وتيريزا (Thompson & Teresa, 1995) تحت عنوان "أدوار الجنسين في أفلام الرسوم المتحركة هل تغيرت الصورة في عشرين عام"، وقد أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهدفت إلى تحديد كيفية التعامل مع الجنسين في أفلام الكارتون المقدمة للأطفال حيث تم تحليل (175) حلقة من (41) فيلم كارتون. وقد أظهرت النتائج وجود صورة مكررة دائماً للذكور والإناث، فالذكور لهم سيطرة أكبر ويظهرون على الشاشة يتكلمون أكثر، أما الإناث فإن ظهورهم قليل وكلامهم قليل، ولهذا فإن البطولة تكون غالباً في أفلام الرسوم المتحركة فردية وتكون للذكور بشكل كبير.

وجاءت دراسة بوث (Booth, 1997) تحت عنوان "تحليل لما يتعلمه الأطفال من الكرتون التلفزيوني"، والتي هدفت إلى تقيم قدرة الأطفال على تعلم معلومات معرفية وعاطفية موجودة في برنامج كارتون معين، وقد طبقت الدراسة على (204) طالب في الصف الرابع من مدرستين كبيرتين في المدينة وطبقاً للأبحاث التي تمت حول معرفة الأطفال عن التلفزيون فقد تم اختيار أربعة متغيرات متعلقة بالنوع والسلالة والموضع الاجتماعي والاقتصادي والتحصيل الأكاديمي، وقد تم استخدامها لتحقيق التجانس بين التلاميذ في المجموعتين، وقد تم تحليل محتوى للعديد من أفلام الكارتون ذات الشعبية الكبيرة، وتم تصنيف البنود التي وضعت في القائمة على أنها مستويات معرفية وعاطفية وفقاً لمقاييس تربوية، ومن هذا التحليل تم اختيار عينة من أفلام الكارتون لاستخدامها في هذه الدراسة، وتم تصميم أداة تقيم الرسائل المعرفية والاجتماعية والعاطفية في أفلام الكارتون، وتم تقديمها إلى الطالب في ثلاث جلسات (اختبار قبلي – اختبار بعدي – اختبار بعد أسبوعين من الاختبار البعدي)، وقد أظهرت النتائج إمكانية تحديد معلومات معرفية وعاطفية من أفلام الكارتون قائمة على مستويات معيارية مقبولة تربوياً، حيث كان لدى الطلاب المقدرة على استخدام مستويات تفكير علمية لتطبيق المعلومات المعرفية المكتسبة من أفلام الكارتون، كما يتضح أن النوع والسلالة والوضع الاقتصادي والاجتماعي والتحصيل الأكاديمي ليسوا ذو أهمية في تحديد ما يتعلمه الطلاب من أفلام الكارتون

وبعد الإطلاع على العديد من الدراسات السابقة نجد أن ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات

1- أنها تبحث في القيم الدينية ونقيضها، وهناك ندرة في الدراسات التي بحثت في القيم الدينية ونقيضها.

2- أن الدراسة موجهة إلى طفل المرحلة الابتدائية وخاصة المراحل الثلاث الأولى(6-9) سنوات وهذه المراحل من أهم مراحل حياة الطفل لأنها قائمة على التقليد والنمذجة .

3- أن هذه الدراسة موجهة إلى قناة تعتبر الأولى عند الأطفال من حيث عدد المشاهدين وساعات البث ولا توجد دراسات بحثت بهذه القناة بحدود علم الباحث .

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة لارتباطها بالطفل وبسلوكه، حيث تتعرض الدراسة للقيم التي تعكسها برامج الأطفال والموجهة لذخيرة الأمة ومستقبلها عبر شاشة التلفزيون الذي يعد أهم وأخطر الوسائل الإعلامية، فالقيم التي تعكسها برامج الأطفال قد تشكل خطورة على سلوكاتهم لأنهم يتأثرون بها ويكتسبونها من خلال مشاهدتهم لها، كما ظهرت أهمية القيام بهذه الدراسة بعد أن لاحظ الباحثان زيادة عدد البرامج المقدمة في قناة Space Toon الفضائية والتي يتم إنتاجها عبر جهات أجنبية تستخدم أحدث التكنولوجيا بحيث تكون قريبة جداً من الواقع وتجذب الأطفال بقوة لمتابعتها، ونظراً لأن هذه البرامج تعرض قيم المجتمعات المنتجة والتي قد تختلف عن قيمنا العربية لذلك كانت الحاجة ماسة لدراسة القيم الاجتماعية والسياسية التي تتضمنها برامج الأطفال للتعرف على ما تعكسه هذه البرامج من قيم إيجابية ومدى احتوائها على نقائض القيم التي قد تؤثر سلباً في سلوك الأطفال، وتكمن أهمية الدراسة الحالية كونها لم تنل الاهتمام الواجب من قبل الباحثين، بالإضافة إلى أن دراسة القيم ومحاولة تدعيمها وترسيخها في نفوس الأطفال يعد بمثابة الحماية لهم من كثير من أمراض العصر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع العربي، كما تنبع أهمية هذه الدراسة من

خلال قدرتها على مساعدة كتّاب برامج الأطفال ومعديها ومقدميها وكذلك جميع المسؤولين عن النشء في المجال الإعلامي في معرفة ما يستطيع أن يدركه الطفل من قيم من خلال ما يقدم لهم، ويزيد من قيمة هذه الدراسة وأهميتها ندرة الدراسات العربية التي تناولت الموضوع حيث ركزت هذه الدراسات على فترة عمرية إما صغيرة جداً (ما قبل المدرسة) أو كبيرة، بالإضافة إلى أن هذه الدراسات ركزت على جوانب ثقافية ومعرفية وأهملت المنظومة القيمية، ولذلك فإن الدراسة الحالية تحاول الكشف عن القيم الدينية التي تتضمنها برامج الأطفال.

وتجدر الإشارة إلى أن أهم المستفيدين من هذه الدراسة هم القائمون على برامج الأطفال في التلفزيون السعودي، بالإضافة إلى المهتمين والمنشغلين بتربية الطفل، والمهتمين بدراسة القيم، والأسرة التي تشكل أهم المؤسسات في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث تكون الخلق وتوجيه السلوك، وتعديل النوازع والاتجاهات، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تفيد المهتمين بدراسة برامج الأطفال التلفزيونية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتحدد مشكلة الدراسة في سؤال محوري هام يمثل السؤال الأول، وهو:

ما منظومة القيم الدينية ونقيضها التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toonالفضائية لدى طفل المرحلة الابتدائية/ الصفوف الأولية في المملكة العربية السعودية/ محافظة الاحساء

ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما الأهمية النسبية للقيم الدينية ونقيضها وترتيبها من الأكثر إلى الأقل حسب تضمنها في عينة الدراسة خلال فترة البث التي شملتها الدراسة ؟
2. ما نسبة تضمن القيم الدينية في البرامج التي تبثها قناة .Space Toon لدى التلاميذ حسب ملاحظة المعلم وخبرته

أهداف الدارسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على القيم الدينية الإسلامية التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon لدى طفل المرحلة الابتدائية / الصفوف الأولية في محافظة الإحساء. ويتفرع عن هذا الهدف مجموعة أخرى من الأهداف الخاصة، وهي:

1. تحليل مضمون برامج الأطفال في قناةSpace Toon عينة الدارسة.
2. التعرف على واقع برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية.
3. التعرف على الوزن النسبي لعناصر القيم الدينية ونقيضها .
4. التعرف على نسبة تضمن القيم الدينية ونقيضها لدى التلاميذ .

مصطلحات الدراسة

دراسة تحليل المضمون: أسلوب يهدف إلى معرفة النوايا الصريحة أو الضمنية الكامنة وراء مضمون مواد الاتصال معتمدة طريقة الملاحظة المنظمة والتحليل لقياس المتغيرات وفق خطوات منهجية منظمة أو معايير موضوعية تمكن الباحثان من تحليل المضمون بأسلوب كمي، وتعتبر الكلمة أصغر وحدة تستخدم في تحليل المضمون.

الفكرة: وهي أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها فائدة وهي إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية والدعائية والقيم والاتجاهات والمعتقدات.

القيم : معيار للحكم على كل ما يؤمن به مجتمع ما من المجتمعات البشرية ويؤثر في سلوك أفراده حيث يتم من خلاله الحكم على شخصية الفرد ومدى صدق انتمائه نحو المجتمع بكل أفكاره ومعتقداته وأهدافه وطموحاته وقد تكون هذه القيم إيجابية أو سلبية لكل ما هو مرغوب أو غير مرغوب فيه يتمثلها الفرد بصورة صريحة واضحة أو ضمنية خفية تنعكس آثارها في سلوكه فتحدد مجرى حياته التي تتجلى من خلالها ملامح شخصيته ".

منظومة القيم الدينية: وهي مجموعة من القيم الفرعية ونقيضها والتي تمثل هذه القيم.

برامج الأطفال: وتعني في هذه الدراسة البرامج المعدة سلفاً للأطفال والمحتوية على موضوعات وأفكار متعددة تتلاءم مع مراحل الطفولة المختلفة.

قناة Space Toon: إحدى المحطات الفضائية الإعلامية المرئية المخصصة لبث برامج الأطفال.

طفل المرحلة الابتدائية الصفوف الأولية: وهو طفل المرحلة العمرية (6–9) سنوات أ ي الصفوف الثلاثة الأولى (الأول، الثاني، الثالث).

محددات الدراسة

تتحدد الدراسة ببرامج الأطفال التي قدمت في قناة Space Toon الفضائية خلال الفترة الممتدة من 2009/7/1 – 2009/9/30 حيث تم تحليل البرامج بناء على معيار منظومة القيم الدينية الذي تم إعداده واستناداً إلى استمارة تحليل المضمون. كما تتحدد الدراسة بطفل المدرسة للصفوف الثلاثة الدنيا للمرحلة الابتدائية في محافظة الإحساء، وذلك لمعرفة نسبة تضمن المنظومة القيمية الناتجة من تحليل برامج الأطفال لدى التلاميذ.

الطريقة والإجراءات

أولاً: منهجية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة، أو موقف يغلب عليه صفة التحديد، أو مجموعة من الأحداث والأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة. كما تهدف إلى تقدير عدد مرات تكرار حدوث ظاهرة معينة ومدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة من الظواهر، من أجل إصدار الأحكام القيمية. وبالتالي فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحليل القيم الدينية التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon لدى طفل المرحلة الابتدائية، وذلك لمعرفة ما تتضمنه هذه البرامج من قيم فرعية ونقيضها، وقد استخدم فيها أيضاً منهج المسح بالعينة الذي في إطاره يتم استخدام أداة تحليل المضمون لتحليل برامج الأطفال عينة الدراسة، كما استُخدمَت استبانه مقدمة إلى معلمي ومعلمات الصفوف الثلاث الأولى للمرحلة الابتدائية كأداة بحثية مساعدة للدراسة للتعرف على مدى تضمن القيم عند الأطفال الذين يشاهدون برامج الأطفال في قناة Space Toon حسب ملاحظة معلم هذه المرحلة. ولتحقيق أغراض هذه الدراسة لا بد من تناول مجتمع الدراسة وعينتها وأدواتها.

مجتمع الدراسة

1. برامج الأطفال المقدمة في قناة Space Toon الفضائية من 2009/7/1 إلى 2009/9/30م.
2. طفل المرحلة الابتدائية / الصفوف الأولية في محافظة الإحساء، حيث بلغ عدد الطلاب الممثلين لمجتمع الدراسة (418) طالباً وطالبة، يمثلون ما نسبته (20%) من مجموع الطلاب.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة ممثلة للدراسة، حيث أنه من الصعب إجراء الدراسة على المجتمع الأصلي بأكمله. لذلك تم الاكتفاء بتمثيل عينة الدراسة في دورة برامجية واحدة، مدتها ثلاثة شهور من (2009/7/1 إلى 2009/9/30)، بحيث يتيح اختيار دورة تلفزيونية كاملة إمكانية الوصول إلى مؤشرات ونتائج أدق وأكثر موضوعية من اختيار مدة أقل من ذلك.

وقام الباحث بدراسة برامج الأطفال التي تعرض في قناة Space Toon لتحليل محتواها وللتعرف على القيم الدينية التي تتضمنها هذه البرامج وذلك طبقاً لمشكلة الدراسة وأهدافها وأسئلتها. وهناك عدة مبررات لاختيار هذه القناة وهي:

1. الأعداد الكبيرة من الأطفال الذين يتابعون هذه القناة، وإمكانية المشاهدة في جميع الأوقات.
2. المشاهدة مجانية على هذه القناة ولا تتطلب الاشتراك المادي لذلك يشاهدها أكبر عدد من الأطفال.

طريقة اختيار العينة

تم تسجيل برامج الأطفال التي عرضت في القناة على شرائط فيديو كاسيت وقت إذاعتها خلال الدورة البرامجية المحددة من (2009/7/1 إلى 2009/9/30) باستخدام أسلوب الأسبوع الصناعي، والمتمثل باختيار يوم واحد للتسجيل من كل أسبوع، حيث تم تسجيل برامج الأطفال التي بثت يوم الأربعاء 2009/7/1 للأسبوع الأول، ويوم الخميس للأسبوع الثاني، ويوم الجمعة للأسبوع الثالث.. وهكذا. وقد تم استخدام هذا الأسلوب في دراسة سعد (2004)، ودراسة عبد الله (2003) المشار إليهما في الدراسات السابقة والجدول رقم (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) عدد أيام اختيار عينة الدراسة التحليلية بطريقة الأسبوع الصناعي والخاصة بقناة Space Toon الفضائية

اليوم / العينة	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
الأول	7/1											
الثاني		7/9										
الثالث			7/17									
الرابع				7/25								
الخامس					8/2							
السادس						8/10						
السابع							8/18					
الثامن								8/26				
التاسع									9/3			
العاشر										9/11		
الحادي عشر											9/19	
الثاني عشر												9/27

يشير الجدول رقم (1) إلى عدد الأيام التي تمثل عينة الدراسة التحليلية بطريقة الأسبوع الصناعي والتي بلغت (12) يوماً، حيث تم تسجيل برامج الأطفال المقدمة خلال هذه الأيام والتي تمثل الدورة البرامجية المفترضة. وبذلك فقد تسنى التغلب على مشكلة الاتساع الزمني لبرامج الأطفال المقدمة على قناة Space Toon حيث يتيح هذا الأسلوب إعطاء جميع البرامج فرصاً متساوية لكي تخضع للتحليل، وبذلك تم تجنب اختيار برنامج دون الآخر حتى تتحقق الموضوعية والدقة وسلامة التحليل بقدر الإمكان. وقد جاءت برامج الأطفال (عينة الدراسة) والمسجلة على شرائط (الفيديو كاسيت) كما هو مشار إليها في الجدول رقم (2).

الجدول (2) يوضح برامج الأطفال (عينة الدراسة) بعد تحديدها ودورية بث هذه البرامج ومدة عرض هذه البرامج بالدقيقة

اليوم	تاريخ البث	أسماء البرامج المقدمة	مدة العرض بالدقيقة
الأربعاء	2009/7/1	كلاسيك كرتون، جنود المحطة، لوني تون، الرقم السري، المتحري وحيد، الرمية الملتهبة، الرقم السري، أصحابي تعالوا، أرغاي، (Space Toon Interactive game)، بينكي وبراين، جزيرة الكنز، كلاسيك كرتون، الرقم السري، سلمى تسأل، أصحابي تعالوا، الرقم السري.	270
الخميس	2009/7/9	كلاسيك كرتون، مهما، أصحابي تعالوا، أغاني الصغار، ماوكلي، الرقم السري، باص المدرسة العجيب، سلمى تسأل، مهما، مغامرات نودي (عربي)، الرقم السري، مغامرات نودي (E)، زيارة سريعة، أصحابي تعالوا، الرقم السري، ماوكلي، مهما، روبن هود، بينكي وبراين، جزيرة الكنز، كلاسيك كرتون، أراغاي، الرقم السري.	242.5
الجمعة	2009/7/17	متحف الحكايات، كلاسيك كرتون، باص المدرسة العجيب، أصحابي تعالوا، مهما، رينبوفيش، الرقم السري، الرمية الملتهبة، أصحابي تعالوا، الرقم السري، باتمان، كلاسيك كرتون، المحاربون، سلمى تسأل، رينبوفيش، متحف الحكايات، فلينستون، الرقم السري.	272

السبت	2009/7/25	كلاسيك كرتون، ماوكلي، باص المدرسة العجيب، سلمى تسأل، مهما، الرقم السري، نودي، زيارة سريعة، أصحابي تعالوا، ماوكلي، روبن هود، مهما، الرقم السري، بينكي وبراين، جزيرة الكنز، الرقم السري، زيارة سريعة، كلاسيك كرتون، أراغاي.	240
الأحد	2009/8/2	كلاسيك كرتون، روبن هود، مهما، الرمية الملتهبة، لوني تون، دراغون بولZ، الرقم السري، نادين، المحاربون، بينكي وبراين، الرقم السري، أصحابي تعالوا، مهما، سلمى تسأل، جزيرة الكنز، الرقم السري، كلاسيك كرتون، باتمان ج.1	264
الاثنين	2009/8/10	كلاسيك كرتون، جنود المحطة، سلمى تسأل، الرقم السري، أصحابي تعالوا، لوني تون، المتحري وحيد، الرمية الملتهبة، (Space Toon Iinteractive Game)، سلمى تسأل، المحاربون، الرقم السري، بينكي وبراين، أصحابي تعالوا، جزيرة الكنز، الرقم السري، سلمى تسأل، كلاسيك كرتون، الرقم السري، باتمان ج.1	268.5
الثلاثاء	2009/8/18	كلاسيك كرتون، سلمى تسأل، زيارة سريعة، السنافر، الرقم السري، سلمى تسأل، مهما، بابارفيل، فرفوح، أصحابي تعالوا، أغاني الصغار، الرقم السري، السنافر، سلمى تسأل، المتحري وحيد، بينكي وبراين، الرقم السري، أصحابي تعالوا، كلاسيك كرتون، (Space Toon Interactive Game)، أراغاي، الرقم السري	269
الأربعاء	2009/8/26	كلاسيك كرتون، مهما، رينبوفيش، زيارة سريعة، مهما، أنا وأخي، الولد العجيب، بارني، زيارة سريعة، الرقم السري، أنا وأخي، الرقم السري، فلينستون، سلمى تسأل، أصحابي تعالوا، كلاسيك كرتون، باتمان ج2، نادين، الرقم السري.	268.5
الخميس	2009/9/3	كلاسيك كرتون، بارني، سلمى تسأل، زيارة سريعة، الشناكل، باص المدرسة العجيب، الرقم السري، مهما، أصحابي تعالوا، الرقم السري، مهما، مدينة الصفصاف، الشناكل، دراغون بول، الرقم السري، فلينستون، الرمية الملتهبة، الرقم السري، كلاسيك كرتون، باتمان ج.2	265.5
الجمعة	2009/9/11	كلاسيك كرتون، مدينة الصفصاف، زيارة سريعة، أنا وأخي، كاسبر، الرقم السري، مهما، سلمى تسأل، الرقم السري، بارني، أنا وأخي، مهما، الرقم السري، المتحري وحيد، زيارة سريعة، (Space Toon Interactive Game)، الرقم السري، كلاسيك كرتون، باتمان ج2، فلينستون.	261.5
السبت	2009/9/19	كلاسيك كرتون، بارني، الرقم السري، الشناكل، زيارة سريعة، الرقم السري، باص المدرسة العجيب، مهما، الرقم السري، رينبوفيش، الشناكل، الرقم السري، سلمى تسأل، روبن هود، أكاديمية الشرطة، مهما، عدنان ولينا، كلاسيك كرتون، باتمان ج.3	260.5
الأحد	2009/9/27	كلاسيك كرتون، مهما، روبن هود، لوني تون، الرقم السري، دراغون بولZ، سلمى تسأل، الرمية الملتهبة، زيارة سريعة، الرقم السري، مهما، نادين، المحاربون، أكاديمية الشرطة، عدنان ولينا، الرقم السري، سلمى تسأل، زيارة سريعة، كلاسيك كرتون، باتمان ج3، الرقم السري.	263

أشار الجدول رقم (2) إلى أسماء برامج الأطفال المقدمة خلال أيام الأسبوع الصناعي، ودورية بثها، ومدة عرض هذه البرامج بالدقيقة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه البرامج التي قدمت وتم تسجيلها لم تتكرر في باقي أيام الأسبوع الصناعي وإنما كانت هناك حلقات جديدة.

حجم العينة

بلغ عدد أيام العينة (12) يوماً تمثل نسبة (13.04%) من عدد أيام الدورة البرامجية البالغ عددها (92) يوماً، وبلغ عدد ما قدم من حلقات برامج الأطفال على القناة الثالثة (240) حلقة شغلت حوالي (3145) دقيقة وهذا يمثل (62.40%) من إجمالي المساحة الزمنية التي شغلتها برامج الأطفال التي تم تسجيلها فعلياً وفقاً لأسلوب الأسبوع الصناعي.

وللإجابة عن نسبة تضمن القيم الدينية لدى طفل المدرسة من (6–9) سنوات في محافظة الإحساء، تم تحديد عينة الدراسة حيث حددت جميع مدارس محافظة الإحساء التي تحتوي على الصفوف الثلاث الأولى للمرحلة الأساسية الدنيا وقد بلغت (85) مدرسة، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من هذه المدارس حيث تم كتابة جميع المدارس التي تدرس المرحلة عينة الدراسة، وتم اختيار ما نسبته (25%) من مجموع المدارس حيث بلغ عدد المدارس عينة الدراسة (21) مدرسة، وبعد ذلك تم اختيار صف واحد من كل مدرسة (عينة الدراسة) بالطريقة العشوائية البسيطة، من خلال كتابة أسماء الصفوف الثلاثة لكل مدرسة وترقيمها ووضعها في صندوق واختيار رقم من هذه الأرقام الموجودة داخل الصندوق يمثل الصف، بحيث توزعت الصفوف على النحو التالي: الصف الأول تكرر (7) مرات، الصف الثاني تكرر (8) مرات، الصف الثالث تكرر (6) مرات، وبذلك يكون عدد الصفوف (21) صف يمثل (21) مدرسة في محافظة الاحساء.

إضافة لما سبق فقد تم إعطاء مربي الصف الاستبانات بحيث يقوم المعلم أو المعلمة بتقدير درجة تضمن المنظومة القيمية لكل طالب بحسب ملاحظته وخبرته، وقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة (439) استبانة تم تفريغ (418) استبانة حيث تم استبعاد (21) استبانة لعدم اكتمالها، والبعض الآخر كان فارغاً. ومما هو جدير بالذكر أن الاستبانة ليست هدفاً بحد ذاتها وإنما هي وسيلة مساعدة ومعززة للدراسة استخدمت من أجل الاتصال بالتلاميذ وبمعلميهم لمعرفة درجة تضمن القيم ونقيضها لدى الطلبة.

ثانياً: أدوات الدراسة:

***– معيار القيم الدينية الإسلامية:**

بما أن الدراسة تهدف إلى الكشف عن القيم الدينية الإسلامية التي تتضمنها برامج الأطفال، فقد تم استخدام طريقة تحليل المضمون التي يكون فيها المعيار الخطوة الأولى للتصنيف، ولذلك فقد أصبح من الضروري وجود معيار للدراسة الحالية يتم بموجبه تحليل محتوى برامج الأطفال لمعرفة القيم الدينية التي تتضمنها، وقد تم إتباع الخطوات التالية:

1– تصميم معيار للقيم الدينية لدى طفل المرحلة الابتدائية / الصفوف الأولية (6–9) سنوات لتحليل مضمون برامج الأطفال.

تم تصميم معيار للقيم الدينية لأطفال (6–9) سنوات حيث تم تحديد تعريف إجرائي لهذه القيم بأنها: ". وهي مجموعة القيم التي تتعلق بأمور الدين والعبادات والأخلاق الكريمة والخصال الحميدة التي تحلى بها المجتمع حيث تسوده المحبة والإخاء والتكاتف بين أفراده وتضم قيماً فرعية ونقيضها" وفي ضوء التعريف السابق ومن خلال الإطلاع على الدراسات المختلفة في موضوع القيم والتي تناولت تصانيف مختلفة ومنها دراسة سعد (2004)، ودراسة عبد الله (2003)، دراسة منصور (2002). وكذلك من خلال الاطلاع على التصنيفات التالية:

تصنيف وايت (white, 1981).
تصنيف شلر (العوا، 1986).
تصنيف موريس (زاهر، 1984).
تصنيف كاظم (كاظم، 1959).
تصنيف عثمان (عثمان، 1989).
تصنيف روكيش (البطش وعبد الرحمن،1990).
تصنيف لويس (البطش وعبد الرحمن، 1990).
تصنيف سبرنجر (زاهر، 1984).
تصنيف طهطاوي (طهطاوي، 1999).
تصنيف الزبادي وزميله (الزبادي وزميله، 1990).

وبعد الإطلاع على كتب علم النفس العام والتطوري والنمو، والتعرف على أهم الخصائص الجسمية والمعرفية واللغوية والانفعالية والاجتماعية والعقلية والأخلاقية للمرحلة العمرية من (6–9) سنوات، فقد تم تصميم معيار للقيم الدينية التي تتناسب مع هذه المرحلة العمرية موضوع الدراسة وعلى النحو التالي:

*** القيم الدينية الإسلامية وتضم:**

1- (الإيمان بالله، الكفر والشرك بالله)
2- (الصدق، الكذب)
3- (الوفاء بالوعود، النقض بالوعود)
4- (التواضع، التكبر والغرور)
5- (الإخلاص، الرياء)

وبما أن الغرض الأساسي من تحليل المضمون معرفة القيم الدينية المتضمنة في برامج الأطفال، وكيفية توزيعها، فقد تم استخدام المعيار لتحديد القيم التي توجد في برامج الأطفال، والمقدمة في قناة Space Toon الفضائية، وذلك من خلال مشاهدة ومتابعة هذه البرامج والتي تم تسجيلها على أشرطة الفيديو كاسيت وتحليلها وفقاً لهذا المعيار وبناءً على استمارة تحليل المضمون، ثم جمع التكرارات التي حصلت عليها كل قيمة فرعية ونقيضها منفردة، ثم تصنيفها، وكذلك جمع تكرارات القيم الدينية في العينة كلها، وترتيبها من الأكثر إلى الأقل، وتطبيق العمليات الإحصائية المناسبة للحصول على نسبة هذه المجموعات القيمية المتضمنة في برامج الأطفال.

صدق معيار المنظومة القيمية:

من أجل الكشف عن صدق المعيار الذي استخدم في الدراسة تم توزيع خمس عشرة نسخة منه على محكمين من مختلف التخصصات في الجامعات السعودية والأردنية الحكومية والخاصة ومن ذوي الخبرة وقد استردّت جميع النسخ وقد تم إجراء التعديلات وفقاً لآراء المحكمين واقتراحاتهم حتى أصبح في صيغته النهائية.*ملحق رقم (2) يبين أسماء المحكمين وتخصصاتهم.

2- تصميم استمارة تحليل المضمون:

تم تصميم استمارة تحليل مضمون القيم الدينية التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية بغرض الدراسة التحليلية وللتعرف على القيم التي تتضمنها برامج الأطفال ورصد معدلات تكرارها، وقد تم تقسيم الاستمارة وإعدادها بما يفي بالإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد مرّ تصميم الاستمارة بالخطوات التالية:

أ. تم تحديد وحدات تحليل المضمون حيث تم اختيار وحدات الكلمة، والفكرة، ووحدة مقاييس المساحة والزمن، فوحدة الكلمة هي أصغر وحدات تحليل المضمون، وتتضمن الكلمة ومكوناتها كالجمل التي تعبر عن المنظومة القيمية التي نتناولها في الدراسة والتي تظهر من خلال المشاهد المعروضة وقد استخدمت هذه الوحدة في دراسة (سعد، 2004). أما وحدة الفكرة فهي من أهم وحدات تحليل المضمون وأكبرها وأكثرها فائدة وهي عبارة عن جملة أو فكرة تدور حول المنظومة القيمية موضوع الدراسة والتي تظهر من خلال المشاهد المعروضة، وقد استخدمت هذه الوحدة في دراسة (عبد الله، 2003). أما وحدة المساحة الزمنية فقد استخدمت للتعرف على المدة الزمنية التي تستغرقها برامج الأطفال التي تعرض في قناة Space Toon الفضائية حيث أُستخدمت هنا وحدة القياس بالدقيقة.

ب. تم تحديد فئات التحليل تحديداً يرتبط بالمشكلة البحثية وطبيعة المضمون موضوع التحليل حيث تنقسم فئات التحليل إلى نوعين رئيسين هما: فئة الموضوع: (ماذا قيل؟)، وفئة الشكل (كيف قيل؟). ويندرج تحت كل فئة من هاتين الفئتين تصنيفات استخدمت في بناء وتصميم الاستمارة على النحو التالي:

التقسيمات الفرعية لفئة الموضوع (ماذا قيل؟):

حيث يقصد بها تحديد ما قيل في المضمون الذي يخضع للتحليل، وهناك عدة فئات فرعية تنتمي إليها وهي:

فئة القيمة الرئيسية: حيث تهدف هذه الفئة إلى التعرف على نوعية القيمة الرئيسية التي تقدم في برامج الأطفال وتحتوي هذه الفئة على المجموعات الرئيسية والتي تضم القيم الفرعية ونقيضها المكونة لها، وقد تم تعريف كل قيمة ونقيضها تعريفاً إجرائياً من أجل صدق وثبات التحليل.

فئة الموضوع: وتهدف إلى التعرف على نوعية القيم الفرعية ونقيضها التي توجه للأطفال والتي تقدمها برامج الأطفال في قناة Space Toon.

التقسيمات الفرعية لفئة الشكل (كيف قيل؟):

والتي يقصد بها شكل العبارة التي ترد في المضمون، حيث يوجد عدة فئات فرعية تنتمي إليها مثل، فئة الزمن: وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على المدة الزمنية التي تستغرقها برامج الأطفال التي تعرض في التلفزيون السعودي عينة الدراسة والتي تقاس هنا بالدقيقة.

وبعد تحديد الفئات الخاصة باستمارة تحليل المضمون وبناء على البيانات والمعلومات المطلوب جمعها من خلال تحليل دورة برامجية كاملة مقدمة في قناة Space Toon الفضائية من 2009/7/1 إلى 2009/9/30، وبعد الإطلاع على الدراسات السابقة ومسح التراث العلمي القريب من موضوع الدراسة وبناء على الأهداف والأسئلة التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عنها

فقد تم إعداد هذه الاستمارة.

وبعد هذا كله تم تحديد الصدق والثبات كما يلي:

أ. صدق التحليل:

يعني صدق التحليل مدى ملاءمة الأسلوب المستخدم في قياس الموضوعات والظواهر التي تهدف الدراسة إلى قياسها، ومدى ضرورة هذا الأسلوب في توفير المعلومات المطلوبة. ومن أجل تحديد صدق التحليل في هذه الدراسة تم تصميم استمارة للتحليل تتضمن فئات التحليل ووحداته المختلفة، ثم عرضت استمارة تحليل المضمون وملحق بها التعريفات الإجرائية لفئات التحليل على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحيتها للتطبيق، وقد تم إجراء التعديلات التي أظهرتها آراء المحكمين وأصبحت الاستمارة جاهزة في صورتها النهائية والتي على أساسها تم التحليل.

ب. ثبات التحليل:

إن ثبات مقياس الدراسة هام جداً للتأكد من صلاحيته للاستخدام بين محللين مختلفين أو على فترات مختلفة، والثبات يعني إمكان تكرار التحليل والحصول على نتائج ثابتة في حال إعادة التحليل مرة أخرى أو أكثر بعد فترة من الزمن. ومن أجل الحصول على تحديد دقيق في التحليل تم إجراء ثبات للتحليل من خلال القيام باختبار عينة من البرامج (عينة الدراسة) ونسبتها (16.66%) وتحليلها، ثم تقديم الأداة والعينة إلى أربعة محللين آخرين ممن لهم صلة وعلاقة مباشرة، وطُلِبَ منهم تحليل العينة المختارة بعد توضيح الطريقة المتبعة في التحليل وتزويدهم بالتعريفات الإجرائية للمنظومة القيمية، وتم حساب الثبات حسب طريقة أوزاروف وماير (Osarof & Mayar) (السلامات، 2000). وهي كما يلي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد الإجابات المتفق عليها}}{\text{عدد الإجابات المتفق عليها + المختلف عليها}} \times 100\%$$

$$\text{نسبة الاتفاق مع المحلل الأول} = \frac{18}{2+18} \times 100\% = 90$$

$$\text{نسبة الاتفاق مع المحلل الثاني} = \frac{17}{3+17} \times 100\% = 85$$

$$\text{نسبة الاتفاق مع المحلل الثالث} = \frac{16}{4+16} \times 100\% = 80$$

$$\text{نسبة الاتفاق مع المحلل الرابع} = \frac{18}{2+18} \times 100\% = 90$$

$$\text{معدل نسبة الاتفاق} = \frac{90+80+85+90}{4} \times 100\% = 86.25$$

وهذه النسبة كافية لأغراض الدراسة ويمكن الاعتماد عليها عند تعميم النتائج التي سوف يتم التوصل إليها.

3- استبانة المعلمين:

بما أن الاستبانة أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي، وهي مستعملة على نطاق واسع للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع، ولما كان موضوع الدراسة يدور حول القيم الدينية التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية لدى طفل المدرسة (دراسة تحليلية)، فقد تم تصميم استبانة من نتائج التحليل وتوجيهها إلى المعلمين الذين يدرسون الصفوف الثلاثة الأولى للمرحلة الابتدائية/ الصفوف الدنيا، في محافظة الإحساء لمعرفة نسبة تضمن هذه القيم لدى الطلبة.

أ. هدف الاستبانة:

بما أن المعلم هو الأكثر التصاقاً بالطفل والمتعامل المباشر وربما الوحيد مع الطفل في المرحلة الابتدائية الدنيا وبحكم موقعه في العملية التربوية، فإنه يتعامل وجهاً لوجه مع الأطفال ويلاحظ انطباعاتهم ومدى تضمن القيم المبثوثة إليهم في برامج الأطفال من خلال سلوكهم اليومي مما يجعله طرفاً أساسياً ومباشراً في تحديد هذه القيم لدى الأطفال اللذين يشاهدون برامج الأطفال ومعرفة نسبة تضمن القيم لديهم.

ب. إعداد الاستبانة:

تم إعداد استبانة للمعلمين الذين يدرسون الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الابتدائية الدنيا، وتم استخراج نتائج تحليل القيم الدينية التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة (Space Toon). وتم وضعها ضمن استبانة مكونة من القيم الفرعية ونقيضها كما جاءت في نتائج التحليل، وقد تكونت الاستبانة من (10) فقرات شكلت القيم الدينية ونقيضها وتطلبت من

المعلم أو المعلمة تقدير درجة تضمن هذه القيم عند الطلبة من خلال وضع إشارة (X) في الفراغ الذي يمثل غير متضمنة في حالة عدم وجود القيم عند الطلبة ووضع إشارة (X) في الفراغ الذي يمثل متضمنة بحسب الدرجات التالية: (متضمنة بدرجة بسيطة، متضمنة بدرجة متوسطة، متضمنة بدرجة عالية، متضمنة بدرجة عالية جداً). وقد تم تزويد المعلم والمعلمة بالتعريفات الإجرائية لكل قيمة ونقيضها والتي شكلت القيم الدينية وكذلك فقد تم توضيح كيفية استخدام هذه الاستبانة والتأكيد على ضرورة حصر الاستبانة في الطلاب الذين يشاهدوا برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية.

ثالثًا. إجراءات الدراسة:

تجدر الإشارة إلى أن الدراسة مرت بمراحل وخطوات منظمة شكلت إجراءات الدراسة:

1. تحديد أهداف الدراسة وأسئلتها ومجتمع الدراسة والعينة.
2. مراجعة الدراسات السابقة والتي تتضمن دراسات في القيم ودراسات تناولت برامج الأطفال في القنوات الأرضية والفضائية.
3. تصميم معيار لمنظومة القيم الدينية ونقيضها لأطفال (6–9) سنوات.
4. التحقق من صدق المعيار.
5. تم إعداد وتصميم استمارة تحليل المضمون من أجل تحليل المنظومة القيمية التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية بغرض الدراسة التحليلية .
6. التحقق من صدق وثبات التحليل.
7. تم إعداد وتصميم استبانة للمعلمين الذين يدرسون الصفوف الثلاث الأولى للمرحلة الابتدائية الدنيا.
8. استخدام المعيار واستمارة تحليل المضمون واستبانة المعلمين لخدمة الدراسة ورصد نتائج التحليل .
9. عرض النتائج حسب ما وردت في أسئلة الدراسة.
10. مناقشة النتائج المستخلصة.

رابعاً. التحليل الإحصائي

اعتمدت هذه الدراسة على المنهجية الوصفية التحليلية من خلال استخدام النسب المئوية والتكرارات للإجابة عن السؤال الأول المحوري من أسئلة الدراسة، وكذلك للإجابة عن الأسئلة الفرعية الممتدة. أما الإجابة عن السؤال الأخير فقد تم استخدام الإحصاء الوصفي وذلك من خلال إيجاد المتوسط الحسابي لكل فقرة من فقرات الاستبانة واستخدامه في إيجاد النسب المئوية لجميع عناصر المجموعة القيمية من أجل بيان نسبة تضمنها لدى التلاميذ.

نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت الدراسة في هذا الفصل الإجابة عن الأسئلة المشار إليها في مشكلة الدراسة، وذلك من خلال تنظيم النتائج، وعرضها في جداول مثبتة في متن الدراسة، والتعليق عليها.

السؤال الأول (المحوري): ما منظومة القيم الدينية ونقيضها التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toonالفضائية لدى طفل المرحلة الابتدائية/الصفوف الأولية في المملكة العربية السعودية / محافظة الاحساء.

ومن أجل الإجابة عن السؤال المحوري تم تصميم معيار للمنظومة القيمية لأطفال (6–9 سنوات)، يتكون من مجموعة قيمية واحدة تضم قيماً فرعية ونقيضها بلغت (10 قيم فرعية ونقيضها) وتم تحليل البرامج المقدمة في القناة وفقاً لهذا المعيار وعلى أساس استمارة تحليل المضمون التي أعدت سابقاً ومن خلال التحليل وبالنظر إلى نتائج التحليل يلاحظ غياب عدد من القيم ونقيضها الواردة في المنظومة القيمية وذلك لعدم حصولها على أي تكرار، وهذا ما تؤكده أدبيات تحليل المضمون وأشار إليه أيضاً كنعان (1995) في كتابه شعر الأطفال في سورية دراسة في تحليل المضمون التربوي، أما القيم الفرعية ونقيضها التي لم تظهر فهي: الكفر والشرك بالله والرياء والنقض بالوعود.

وقد بلغ عدد المنظومة القيمية كما جاءت من خلال تحليل مضمون برامج الأطفال (68) قيمة فرعية ونقيضها ناتجة من تحليل (240) حلقة من برامج الأطفال التي قدمت خلال الفترة الممتدة من 2009/7/1 إلى 2009/9/30، وتجدر الإشارة إلى أن عدد القيم الفرعية الايجابية بلغ (41) قيمة، أما نقيض القيم الفرعية فبلغ (27) قيمة وكانت على النحو الأتي:

بلغ عدد القيم الدينية ونقيضها (68) وتشكل نسبة (100%) من المنظومة القيمية. وبلغ عدد القيم الدينية الفرعية (41) قيمة وتشكل نسبة (60%) اما نقيض القيم الدينية فبلغت (27) وتشكل ما نسبته(40%)

وتؤكد هذه النتائج على أن برامج الأطفال تحتوي على نقائض للقيم كالكذب والتكبر والغرور وغيرها، والتي تقدم للأطفال من خلال هذه البرامج التي تأتي في مقدمة ما يشاهده الطفل بصفتها أكثر البرامج تشويقاً وجاذبية وقدرة على تعليم

الأطفال وإكسابهم للقيم، والطفل في هذه المرحلة قادر على فهم محتوى هذه البرامج وتمييز ما يقدم له من مواضيع، وهذا ما أكدت عليه دراسة بنجرى (1984) Pingree، ودراسة بولسير (1985) Bolsser، لذلك يجب مراجعة وتدقيق ما يقدم للأطفال قبل بثه من أجل تقديم ما يناسب الطفل ويتناسب مع نموه القيمي والجسمي واللغوي والاجتماعي وما يتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع. فالتلقي القيمي يبرز بشكل أعمق من خلال الاتجاه السلوكي الذي ينتهجه الطفل، ومتأثراً بصورة مباشرة بسلوكات الأشخاص الذين يشاهدهم في هذه البرامج، حيث يميل إلى تقليدهم وتقمص أدوارهم وشخصياتهم، لذلك لا بد من تنقية هذه البرامج من النقائض التي قد تؤثر في سلوك الأطفال، والتي لا تتفق مع أهداف المجتمع وعقائده، والجدول رقم (3) يوضح عناصر المنظومة القيمية الناتجة من تحليل برامج الأطفال ونسبها المئوية.

الجدول (3) عناصر المنظومة القيمية الناتجة من تحليل برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية ونسبها المئوية

الرقم	عناصر المنظومة القيمية	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
.1	القيم الدينية الفرعية	41	%60	الأول
.2	نقيض القيم الدينية	27	%40	الثاني
المجموع		68	%100	

يبين الجدول السابق أن القيم الدينية الفرعية الأكثر وجوداً في محتوى برامج الأطفال خلال فترة الدراسة بنسبة مئوية تصل إلى (60%) .

السؤال الفرعي (1) : ما الأهمية النسبية للقيم الدينية ونقيضها وترتيبها من الأكثر إلى الأقل حسب تضمنها في عينة الدراسة خلال فترة البث التي شملتها الدراسة ؟ وللاجابة عن هذا السؤال فقد تم استخراج نسبة كل قيمة ونقيضها وترتيبها تنازلياً، والجدول رقم (4) يبين توزيع القيم الدينية ونقيضها من حيث التكرارات والنسب المئوية وعلى النحو التالي :

الجدول (4) توزيع القيم الدينية ونقيضها من حيث التكرارات والنسب المئوية.

القيم الدينية ونقيضها	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
الصدق	9	%13.24	الثالث
الكذب	19	%27.94	الثاني
الإيمان بالله	20	%29.41	الأول
الوفاء بالوعود	4	%5.88	السادس
التكبر والغرور	8	%11.77	الرابع
الإخلاص	3	%4.41	السابع
التواضع	5	%7.35	الخامس
المجموع	68	%100	

يبين الجدول رقم (4)عدد القيم الدينية ونقيضها والتي بلغت (68) وتشكل نسبة (100%)من المنظومة القيمية. وتدل بيانات الجدول السابق على أن ترتيب القيم الدينية ونقيضها من الأكثر إلى الأقل هو على النحو الآتي:

الأيمان بالله وبنسبة (29.41%) ثم الكذب وبنسبة (27.94%) فالصدق وبنسبة (13.24%) ثم التكبر والغرور وبنسبة(11.77%) فالتواضع بنسبة (7.35%) ثم الوفاء بالوعود (5.88 %) واخيراً الإخلاص وبنسبة (4.41%) .

أما القيم الفرعية الدينية فقد توزعت حسب الجدول رقم (5) من حيث التكرارات والنسب المئوية وعلى النحو التالي:

الجدول (5) يوضح توزيع القيم الفرعية الدينية من حيث التكرارات والنسب المئوية.

القيم الفرعية الدينية	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
الصدق	9	%21.95	الثاني
الإيمان بالله	20	%48.78	الأول
الوفاء بالوعود	4	%9.76	الرابع
الإخلاص	3	%7.31	الخامس
التواضع	5	%12.20	الثالث
المجموع	41	%100	

لقد بلغ عدد القيم الفرعية الدينية (41) قيمة وتشكل ما نسبته (60%) من المنظومة القيمية، إضافة لذلك فإن بيانات الجدول السابق تشير إلى أن ترتيب القيم الفرعية الدينية من الأكثر إلى الأقل، كانت على النحو التالي:

الأيمان بالله بنسبة (48.78%)، ثم الصدق بنسبة (21.95%)، ثم التواضع بنسبة (12.20%)، فالوفاء بالوعود بنسبة (9.76%)، وأخيراً الإخلاص بنسبة (7.31%).

ونلاحظ أن القيم الدينية الناتجة من تحليل برامج الاطفال قليلة وربما يكون ذلك راجع إلى الزيادة الملحوظة للبرامج المستوردة، الأمر الذي يؤكد على ضرورة إنتاج برامج عربية غنية بالقيم الدينية والتي تؤكد على أهمية الصدق، والإيمان بالله، والوفاء بالوعود، والإخلاص وغيرها من القيم التي تجعل الطفل إنساناً صالحاً تعتمد عليه الأمة مستقبلاً في بناء نهضتها ورقيها، فالقيم الدينية تسهم ببناء الطفل المتحلي بالصفات الحميدة والتي تجعل منه شخصاً مهذباً، لطيفاً بعيداً عن الكذب والتكبر والغرور والقسوة والكراهية .

أما نقيض القيم الفرعية الدينية فقد توزعت حسب الجدول رقم (6) وعلى النحو التالي :

الجدول (6) يوضح توزيع نقيض القيم الفرعية الدينية من حيث التكرارات والنسب المئوية.

نقيض القيم الدينية الفرعية	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
الكذب	19	%70.37	الأول
التكبر والغرور	8	%29.63	الثاني
المجموع	27	%100	

بلغ عدد نقيض القيم الفرعية الدينية (27) وتشكل ما نسبته (40%) من نقيض المنظومة القيمية، إضافة لذلك فإن بيانات الجدول السابق تشير إلى أن ترتيب نقيض القيم الفرعية الدينية من الأكثر إلى الأقل كانت على النحو التالي: الكذب بنسبة (70.37%)، ثم التكبر والغرور بنسبة (29.63%). ويلاحظ من هذا الترتيب أن المضامين الدينية لبرامج الأطفال تحتوي على نسبة قليلة من النقائض الدينية وهذه النتيجة تتفق مع دراسة سعد (2004)، ودراسة عبد الله (2003).

كما وتدل هذه النتائج على أن برامج الأطفال تحتوي على النقيض (الكذب) بنسبة عالية وبالتالي فإن على القائمين على هذه البرامج تنقيتها والتأكيد على القيم الإيجابية فقط وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة تتسع لديه دائرة الميول والاهتمامات ويزداد حبه للتقليد .

السؤال الفرعي (2): ما نسبة تضمن القيم الدينية في البرامج التي تبثها قناة Space Toonلدى التلاميذ حسب ملاحظة المعلم وخبرته ؟

بعد أن تم جمع الاستبانات والتي بلغ عددها (439) استبانة تم تفريغ (418) واستبعاد (21).

منها، حيث أخضعت النتائج للعمليات الإحصائية من أجل الإجابة عن هذا السؤال، وقد كانت الإجابات كما هي موضحة في الجدول رقم (7)، والذي يوضح نسبة تضمن عناصر المنظومة القيمية لدى التلاميذ.

الجدول (7) نسبة تضمن عناصر المنظومة القيمية لدى التلاميذ حسب ملاحظة المعلم وخبرته

منظومة القيم الدينية ونقيضها	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
الصدق	3.81	1.236	%76.20
الأيمان بالله	4.22	0.946	%84.20
الوفاء بالوعود	1.88	1.250	%37.78
الإخلاص	3.56	1.234	%71.20
التواضع	3.48	1.118	%69.60
الكذب	3.86	0.958	%77.20
التكبر والغرور	1.65	0.883	%33.00

ملاحظة: درجة فقرات الاستبانة (1–5).

بين الجدول السابق أن المنظومة القيمية قد تضمنت لدى التلاميذ بنسبة مختلفة فنجد أن قيمة الإيمان بالله قد تضمنت بنسبة عالية بلغت (84.20%)، يليها قيمة الصدق بنسبة (76.20%)، ثم الكذب وبنسبة (77.20%)، يليها الأخلاص بنسبة (71.20%)، ثم التواضع بنسبة (69.60%)، ثم الوفاء بالوعود بنسبة (37.78%) واخيراً التكبر والغرور بنسبة (33.00).

وتدل النتائج السابقة على أن قيمة الإيمان بالله قد احتلت الترتيب (الأول) لدى التلاميذ وهي أيضاً احتلت الترتيب (الأول) في برامج الأطفال وهذا يؤكد تأثير برامج الأطفال في اكتساب الأطفال للقيم، بالإضافة إلى أن هناك وسائل أخرى تؤثر في اكتساب الطفل للقيم الدينية ومنها الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق بالإضافة إلى أن ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، وكذلك نجد أن قيمة الصدق احتلت الترتيب (الثاني) لدى التلاميذ بينما نجدها احتلت الترتيب (الثالث) في برامج الأطفال وهذا دليل آخر على أهمية هذه البرامج ودورها الهام في تحقيق النمو القيمي لديهم وكذلك فإن النتائج تؤكد على أن قيمة التواضع احتلت الترتيب (الخامس) لدى التلاميذ بينما نجدها احتلت الترتيب (الخامس) في البرامج مما يؤكد أهمية ودور البرامج في التأثير على سلوكيات الأطفال وتنمية مواهبهم وقيمهم من خلال التأكيد على هذه القيم في برامج الأطفال، أما نقيض القيم الدينية فنجد أن الكذب احتل الترتيب (الأول) لدى التلاميذ وبنسبة (77.20%)، بينما نجده في برامج الأطفال احتل الترتيب الثاني وبنسبة (27.94). وهذا دليل على أن الأطفال يكتسبون ما يشاهدونه من هذه البرامج ويقوموا بتقليده وذلك لحبهم في هذه المرحلة العمرية للتقليد . أما الجدول (8) فيوضح متوسط النسبة المئوية للقيم الدينية التي تكوّن المنظومة القيمية.

الجدول (8) متوسط النسبة المئوية للقيم الدينية المكونة للمنظومة القيمية

الرقم	المجموعات القيمية	متوسط النسبة المئوية
.1	القيم الدينية ونقيضها	%64.17

بين الجدول السابق على أن القيم الدينية ونقيضها قد تضمنت لدى جميع التلاميذ وبنسبة (64.17%). مما يؤكد أن الأطفال اكتسبوا القيم الدينية من وسائل الإعلام حيث تجدر الإشارة إلى ضرورة اهتمام برامج الأطفال بالقيم الدينية والتأكيد على دور هذه القيم في بناء إنسان ومجتمع قوي قادر على مواجهة تحديات العصر بما يتفق مع معتقدات وعادات وقيم وفلسفة المجتمع الذي نعيش فيه.

أما الجدول رقم (9) فيوضح توزيع القيم الدينية ونقيضها تبعاً للمتوسط الحسابي لفقرات الإجابة.

الجدول (9) توزيع المنظومة القيمية تبعاً للمتوسط الحسابي لمستوى فقرات الإجابة

الرقم	المجموعات القيمية	المتوسط الحسابي لفقرات الإجابة
1	القيم الدينية ونقيضها	3.21

وتجدر الإشارة إلى أن فقرات الإجابة في الاستبانة مقسمة إلى خمسة مستويات هي: (غير متضمنة)، و(متضمنة بدرجة بسيطة)، و(متضمنة بدرجة متوسطة)، و(متضمنة بدرجة عالية)، و(متضمنة بدرجة عالية جداً). وعند جمع فقرات التدرج وتقسيمها على عددها فإن العدد الناتج هو (3)، الذي يمثل نسبة التضمن بدرجة متوسطة، وبالتالي فإن القيم الدينية ونقيضها، قد تضمنت بدرجة فوق المتوسط .

الخلاصة

إيماناً بأهمية القيم في برامج الأطفال ومكانتها العالية في تكوين الشخصية المتكاملة، والسلوك القويم لأطفالنا، وانطلاقاً من مرحلة الطفولة التي هي من أهم مراحل نمو الإنسان، وهي أساس بناء الشخصية والأساس الذي يحمله معه الطفل إلى مراحل نموه التالية، ومن خلالها تتشكل شخصية الطفل وتتطور معالمها الأساسية، حيث يتمثل الأفكار والقيم والمعلومات، وتتحدد الأطر العامة لسلوكه طوال حياته، واستناداً إلى ما توصلت إليه الدراسة التحليلية، فقد تم وضع مجموعة من الاستنتاجات واقتراح العديد من التوصيات، وهي على النحو التالي :

أولاً. الاستنتاجات:

1. احتواء مضامين برامج الأطفال المقدمة في قناة Space Toon الفضائية على نقائض للقيم ومنها كما هو واضح من نتائج الدراسة الكذب والتكبر والغرور وتضمنها لدى الأطفال المشاهدين لهذه القناة وبنسب عالية .
2. عدم اهتمام برامج الأطفال بالقيم الدينية حيث يوجد عدد قليل من هذه القيم ضمن محتوى برامج الأطفال المقدمة.
3. التركيز على الإنتاج الأجنبي لبرامج الأطفال، وهذا يعني أن القيم المتضمنة في تلك البرامج غير منسجمة بشكل كبير مع قيمنا العربية الإسلامية.
4. تفاوت نسبة تضمن المنظومة القيمية التي بثتها قناةSpace Toon لدى التلاميذ في مدارس محافظة الأحساء.
5. عدم وجود معيار قيمي لهذه البرامج يتناسب مع المراحل العمرية المختلفة للأطفال في مؤسسات الإعلام السمعية والمرئية المختلفة.

ثانياً. التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحث بما يلي:

1. تركيز برامج الأطفال على القيم الإيجابية، والابتعاد عن النقائض التي قد يتأثر بها الطفل وتترك آثاراً سيئة في سلوكه.
2. زيادة اهتمام برامج الأطفال بالقيم الدينية، نظراً لأهميتها بالنسبة للأطفال وتشكيل الوعي الديني لديهم
3. إنتاج برامج أطفال عربية وذات مضامين قيمية إيجابية تغنيهم عن البرامج المستوردة والقائمة على الثقافة الغربية، والتي قد تحتوي على النقائض التي تتنافى مع قيم مجتمعنا العربي، من أجل إخراج جيل من النشء مشبع في ذاته بالقيم النبيلة.
4. التقييم الدائم والدوري لبرامج الأطفال للوقوف على أوجه القصور، ومحاولة تجنبها في الدورات القادمة.
5. ضرورة معالجة النقائض الموجودة في برامج الأطفال، من خلال أسلوب جديد قائم على نبذها والدعوة إلى التخلص منها من خلال نفس الفقرة التي تعرضها وقبل أن تنتهي هذه الفقرة.
6. تقديم برامج للأطفال تحكي بطولات ونماذج عربية تكون بمنزلة القدوة للطفل والمثل الأعلى في حياته وتصرفاته .

المراجع

ابن منظور، محمد بن مكرم، 1993. لسان العرب. (ط3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو معال، عبد الفتاح، 1988. أدب الأطفال "دراسة وتطبيق". (ط2). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

أبو معال، عبد الفتاح، 2000. أثر وسائل الإعلام على الطفل. (ط1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

إمام، إبراهيم، 1985. الإعلام الإذاعي والتلفزيوني. (ط2). القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

البطش، محمد وعبد الرحمن، هاني، 1990. البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية. مجلة دراسات. المجلد (17)، العدد (3): ص95-97.

اليمين، منصور 2010 دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج الخضر، الجزائر.

بن حسن، عبد الحميد 1999 الطفل والتلفاز، المجلة الثقافية. العدد (460): ص164-166.

الجلاد، ماجد زكي 2007 تعلم القيم وتعليمها. (ط2). الرياض: مكتبة التربية العربية لدول الخليج .

حسن، إحسان محمد 2005 علم الاجتماع الديني . (ط1) . عمان : دار وائل للنشر والتوزيع.

حمودة، نبيه، 1980. التأصيل الفلسفي للتربية. (ط1). القاهرة: الانجلو مصرية للنشر والتوزيع.

حواشين، زيدان وحواشين، مفيد، 1990. اتجاهات حديثة في تربية الطفل. (ط1). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

خليفة، عبد اللطيف، 1992. إرتقاء القيم. مجلة عالم المعرفة. العدد (160): المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

ذياب، مفتاح، 2004. دراسات في ثقافة الأطفال وآدابهم. (ط1). دمشق: دار قتيبة للنشر والتوزيع.

الرازي، محمد بن أبي بكر، 1988. مختار الصحاح. (ط3). القاهرة: مكتبة لبنان.

زاهر، ضياء، 1984. القيم في العملية التربوية. (ط1). القاهرة: مؤسسة الخليج العربي.

الزبادي، الخطيب وزميله، 1990. مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعية. (ط1). عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

سعد، نرمين، 2004. القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري- دراسة تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

السلامات، عماد، (2000. صورة الوطن في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الشبلي، ابراهيم، 1999. القيم والمعلم والإدارة. مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، ص45.

شكور، جليل، 1989. أبحاث في علم النفس الاجتماعي وديناميا الجماعة. (ط1). لبنان: دار الشمال للطباعة.

طهطاوي، سيد، 1999. القيم التربوية في القصص القرآني. (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الحليم، أحمد، 1991. تعليم القيم فريضة غائبة في نظم التعليم. مجلة دراسات تربوية. المجلد (6): ص35-37.

عبد الغفار، محمد ومراد، صلاح، 1988. بحوث وقراءات في علم النفس. (ط1). القاهرة: دار النهضة.

عبد الله، أحمد، 2003. القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

عبد المجيد، ليلى، 2002. العلاقة بين الأطفال العربي والتلفزيون "دراسة تحليلية". مجلة الطفولة والتنمية. المجلد (2)، العدد (6): ص149-151.

عثمان، السيد، 1989. القيم الدينية لدى طلاب جامعة الأزهر وبعض الجامعات الأخرى. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

عصام، موسى، 1986. المدخل في الاتصال الجماهيري. (ط1). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

عفيفي، محمد، 1978. في أصول التربية. (ط1). القاهرة: الانجلو مصرية للنشر والتوزيع.

عقل، محمود حسين 2006 القيم السلوكية .(ط2) .عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

العوا، عادل، 1986. العمدة في فلسفة القيم. (ط1). دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

فليه، فاروق وعبد المجيد، السيد، 2003. الطفل العربي "الواقع والطموح". (ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

كاظم، محمد، 1959. تطورات في قيم الطلبة. (ط1). القاهرة: الانجلو مصرية للنشر والتوزيع.

كنعان، أحمد، 1995. أدب الأطفال والقيم التربوية. (ط1). دمشق: دار الفكر.

كنعان، أحمد، 2001. القيم التربوية في برامج الأطفال ودور وسائط الإعلام في تعزيزها. مجلة المعلم/ الطالب. العدد (1 و 2): ص40-47.

اللبدي، نزار، 2001. أدب الطفولة واقع وتطلعات. (ط1). العين: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع.

مجمع اللغة العربية، 1986. المعجم الوجيز. (ط2). القاهرة، مصر.

مجمع اللغة العربية، 1991. المعجم الوسيط. (ط3). القاهرة، مصر.

المحيا، مساعد، 1994. القيم في المسلسلات التلفازية. (ط1). الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

مشيخ، محمد، 1996. صناعة التلفزيون في القرن العشرين. (ط1). الرياض: الشركة السعودية للأبحاث والنشر والتوزيع.

معوض، محمد، 1998. إعلام الطفل. (ط1). القاهرة: دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع.

مقدادي، محمد، 1997. دراسة تحليلية للقيم التربوية في كتب القراءة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن بين الملحوظ والمتوقع. مجلة دراسات. المجلد (24)، العدد (الأول): ص59-61.

منصور، منال، 2002. القيم التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المحلي -دراسة مسحية للقناة الرابعة-. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

هندي، صالح، 1990. أثر وسائل الإعلام على الطفل. (ط1). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الهويدي، يحيى، 1972. مقدمة في الفلسفة العامة. (ط6). القاهرة: دار النهضة المصرية للنشر والتوزيع.

يعقوب، لوسي، 1998. الطفل والحياة. (ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع.

Blosser, Betsy, J, Roberts & Donald, F, 1985. *Age Differences in Children's Perception of Message Intent*: "An Exploratory Study-Paper Presented at the Annual Meeting of International Communication Association" (35th , Hondulu, H1, May 23-27-1985 U.S.A – Illinois, P.77-80.

Booth, L, 1997. *Analysis of Children's Learning from Cartoons Television*. Communication Research, Vol. 50, p298. .

Mitchell, T.L, 1995. *Television Cartoons Mirror of American Mind*. Journal of Education Media, Vol. 22, p, 34-36.

Pingree, Suzana et al, 1984. *Another Look at Children's Comprehension of Television Communication-Research*:

Swan and Karen, 1995. *Saturday Morning Cartoons and Children's perception of Social Reality*. Paper presented at Annual Meeting of American Education and Research Association. San Francisco, CA. April 18-22, p.27.

Thompson, Teresa, E, 1995. *Gender Roles in Animated Cartoons: "Has the Picture Changed in 20 years*". Journal Research, Vol. 32, No, 10, p 57-73.

White, Ralph, 1981. *Value Analysis: "The Nature and Use of the Method*": Newjersy: Liberation Press.

an International- Quarterly, (Vol, 11 n4 oct, 1984 p, 477-496.

Rubin-Alan-M, 1982. *Developmental Changes in Children's Television Viewing Behaviors and Attitudes*. Paper Presented at the Annual Meeting of Speech Communication Association, (th., Louisville, Ky, November 4-7, 1982 U.S.A, Ohio, p.85.

Scholl, Kathleen, 1981. *For young children constract reality: "Television watching in the Home"* (Research prepared at Indiana University, U.S.A-Maina, 1981. P, 101-104.

The Religious Values Set and its Opposites Contained in the Children's Program Channel "Space Toon" .for Three primary grades in Saudi Arabia kingdom : Analytical Study

Ahmed Hassan Al-Qawasmeh *

ABSTRACT

The present study aimed at identifying the system of religious values and its opposite, which included children's programs in the Space Toon TV channel in a sample of Saudi children (6-9 years). To achieve this goal has been to use the descriptive analytical method by designing standard for religious values and it's opposite form and content analysis and identification of students from 6-9 years. The study sample was (418) students. The study concluded that the number of the value system as it came through content analysis of children's programs (68) the value of sub-opposite result from the analysis (240) episode of the children's programs, were as follows: the number of religious values, subparagraph (41) value and a percentage (60%), while the antithesis of religious values amounted to (27) and that represents more than (40%), and results showed that the order of religious values and opposite from the most to at least is as follows: belief in God was (29.41%), lying was (27.94%), truthfulness was (13.24%), jealousy was (11.77%) ,humbleness was (7.35%), keeping the promises was(5.88%) and finally the devotion was (4.41%). The results showed that the system of religious values and opposite may have included students at different rates.

Keywords:. Religious Values , and Its Opposite, Children's Programs, Space Toon TV , Primary Students.

*Faculty of Education; King Faisal university, KSA. University of Jordan. Received on 8/8/2010 and Accepted for Publication on 25/7/2011.